الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة سعيدة د. الطاهر مولاي

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

بعنوان

المفهوم التّداوليّ في نظرية أفعال الكلام – سُورة الرّحمن أُنموذجًا-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص لسانيات الخطاب

من إعداد الطّالبتين:

- عبد الرّحمان فاطنة
- زايري مُختارية

تحت إشراف:

- نصر الدّين عبيد

اللجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور	**.....**	**رئـــيســـــــــا**
الأستاذ الدكتور	**.....**	**مشرفا ومقررا**
الأستاذ الدكتور	**.....**	**مـــــنـــاقـــشـــا**

الموسم الجامعي: 1443/1442ه-2022/2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة سعيدة د. الطاهر مولاي

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

بعنوان

المفهوم التّداوليّ في نظرية أفعال الكلام – سُورة الرّحمن أُنموذجًا-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في تخصص لسانيات عامّة

من إعداد الطّالبتين:

- عبد الرّحمان فاطنة
- زايري مُختارية
-

تحت إشراف:

- نصر الدّين عبيد

الموسم الجامعي: 1443/1442ه-2022/2021م

إهداء

الحمد لله وَكفى وَالصّلاة على الحبيب المصطفى وَأهله وَمَن وفى أمّا بعد:

الحمد لله الّذي وفّقنا لِتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدّراسية بِمُذكّرتنا

هذه ثمرة النّجاح بِفضله تعالى.

أُهدي عملنا هذا إلى رُوح وَالديّ الكريمين الّذيْن وقفا معي طيلة حياتي المدرسية

وَأنْ يحفظها الله لي مِن كُلِّ سُوءٍ يا ربّ

وَإلى عائلتي الكريمة الّتي لَطالما ساندتني في مشواري الدّراسيّ.

وَإلى إخوتي وَأخواتي وَصديقاتي اللاّتي قاسمنني لحظات الفرح

وَأسأل الله أنْ يرعاهم وَيُوفّقهم في حياتهم.

وَإلى أستاذنا المشرف الّذي لم يبخل علينا بِتدقيقه لِلمعلومات

وَإلى كُلّ قسم اللّغة العربية وَآدابها –جامعة مولاي الطّاهر سعيدة-

وَإلى كُلِّ شخصٍ كان له أثرٌ على حياتي

وَإلى كُلِّ أحبّتي وَزميلاتي الّتي درسن معي في الطّور الجامعيّ.

فاطنة عبد الرّحمان

إهداء

اللهم لك الحمد ملء السّموات وَملء الأرض ما شئت مِن شيءٍ بعد أهل الثّناء وَالمجد أحقّ ما قال العبد وَكُلّنا لك عبيد

اللهم لا مانع لما أعطيت وَلا مُعطي لما منعت، الحمد لله حمدًا كثيرًا مُباركًا فيه كما يُحبّ ربّنا وَيرضى.

وَالصّلاة وَالسّلام على رسول الأمّة صلى الله عليه وسلّم

أهدي عُصارة جُهدي وَتعبي وَحصاد دربي الدّراسيّ الطّويل

إلى مَن أطفأ شُعلة حياته مِن أجل أنْ يراني يومًا امرأةً ناجحةً أبي صانع مجدي وَمُنوّر طريقي وَله سأرفع خالص جُهدي "أبي العزيز" حفظك الله لنا.

إلى مَن نوّرت دربي وَعلّمتني أنّ الحياة صبرٌ وَكفاحٌ إلى نبع الحنان وَزهرة قلبي أمّي الغالية أدامك الله تاجًا على رُؤوسنا

كما لا أنسى زوجي العزيز الّذي رافقني طوال المسار الدّراسيّ أشكره جزيل الشّكر على مُساندتي

وَإلى إخوتي وَأخواتي وَإلى كُلّ الأهل وَالأقارب

إلى صديقتي وَرفيقتي في المذكّرة فاطمة

إلى كُلّ مَن سقط مِن قلمي سهوًا

أهدي هذا العمل إلى كُلّ مَن وسعه قلبي وَلم تسعه هذه الورقة الصّغيرة

كلمة شُكر وَعُرفان

زايري مُختارية

نحمد الله عزّ وَجلّ على توفيقه بِتسيير إتمام بعد هذا البحث وَنسأله تعالى أنْ يكون هذا البحث فاتحة خيرًا لنا يستنير به غيرنا، يقول على الصّلاة وَالسّلام: ﴿**مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ**﴾ رواه أبو داوود وَصحّحه الألبانيّ.

وَمِن هذا المنطلق نرى أنّه مِن الواجب علينا أنْ نتقدّم بِالشّكر وَالتّقدير للأستاذ المشرف "عبيد نصر الدّين" لما بذله مِن جُهدٍ وَتوجيهٍ، وَما قدّمه لنا مِن نصائح.

كما لا ننسى أنْ نتقدّم بِجزيل الشّكر إلى اللّجنة المناقشة لهذا البحث المتواضع على ما تكبّدته مِن مشقّةٍ في قراءته وَعلى ما سَتُوجّهه إلينا مِن نُصحٍ وَتوجيهٍ.

كما نُوجّه شُكرنا وَتقديرنا إلى كُلّ مَن قدّم لنا يد المساعدة بِقولٍ أَوْ نصيحةٍ أَوْ كتابٍ.

مُقـــدّمـــة

تُعتبر التداولية علما له مناهجه واتجاهاته المتميزة والمتمركزة على أشياء هامة فهي تعتمد على (الافتراض المسبق والاستلزام الحواري والإشاريات والأفعال الكلام).

وهذه الأخيرة تُشكل نقطة مركزية للنّظرية لذلك اخترنا أنْ تكون الأفعال الكلامية أنموذجًا من الدّراسة كما تكمن أهمية النّظرية التّداولية كونها أنّها جاءت كنقضٍ لِلقول المطلق بِالوظيفة الإخبارية للّغة، فاللّغة حسب رائدِي هذه النّظرية "أوستين وَسيرل" وظيفتها الأساسية هي العمل والتّأثير ولا يُمكن فهم فكرةٍ حقيقيّة للأفعال الكلامية التّواصلية ذات الطّابع الإنجازيّ إلاّ مِن خلال أفعال التّلفظ الّتي بها مقامات مُعنية تؤدّي إلى تحقيق التّأثير في الـمُخاطِب وَيجعله يتمسك ويلتزم سلوكًا معينا اتّجاه المتكلّم، وَيُحدّد العلاقات بين المخاطبين، كما أنّه يعمل أيْضًا على تغيير مُعتقداتهم وَأفكارهم وَلذلك حاولت هذه الدّراسة الّتي جاء بِعُنوان "مفهوم التداولي في نظرية أفعال الكلامية أنموذجا في سورة الرّحمن". فَيُمكن إبراز الدّور الفعّال الّذي تلعبه النّظرية التداولية في الحقل اللّغويّ من خلال البحث في الأفعال الكلامية الّتي تُشكّل محورًا هامًا في هذه النّظرية، ومن هنا انطلقنا في دراستنا لهذا البحث لأسئلةٍ لابدّ الإجابة عنها: ما مفهوم التداولية؟ وما هي النّظريات والمبادئ الّتي تقوم عليها؟ وَما مدى نجاح جُهود الباحثين في إرساء نظرية أفعال الكلام.

وتمكن أهمّية هذا البحث في تطبيق الأفعال الكلامية من خلال استظهار قيمتها والكشف عن غرضها التّداولي انطلاقًا من تصنيف "أوستين" و"جون سيرل" للأفعال الكلامية، مُتّبعين المنهج الوصفيّ التّحليليّ، الّذي ساعدنا في رصد أهمّ المعلومات الخاصّة بتأسيس هذه النّظرية، وَعليه فقد قسّمنا موضوعنا هذا إلى فصلين، حيث تطرقنا في الفصل الأول المعنون بـ التّداولية (المفاهيم والنّظريات)

وأهمّ جوانب الدّرس التّداولي الإشارات، الافتراض المسبق، والاستلزام الحواريّ، أمّا الفصل الثّاني تناولنا فيه نظرية الأفعال الكلامية من حيث مفهومها وأُسس بناؤها عند "جون أوستين" و"سيرل"، أمّا الجانب التّطبيقيّ فكان معنونا بـ الأفعال الكلامية في خطاب سورة الرّحمن، ومن أهمّ المصادر والمراجع الّتي اعتمدنا عليها "جيلالي دلاش" (مدخل إلى اللسانيات التداولية)، "فيليب بلانشيه" (التداولية من أستين إلى غوفمان)، "حافظ إسماعيلي" (تداوليات علم استعمال اللّغة)، "محمود عكاشة" (النّظرية البراغماتية اللّسانية التّداولية).

ومن مميّزات اختيارنا لهذا الموضوع هناك مميّزات ذاتية ومميّزات موضوعية، حيث تتمثّل المميّزات الذّاتية، اختيارنا للقيام لهذه الدّراسة كان من منطلق الشّعور بقيمته وأهمّيته البالغة لهذا الموضوع وخاصّة أنّ مجال التّداولية من خلال أفعال الكلام هو مجال متوسع يحتاج لتحليل وتعمّقٍ أكثر. ومن المميّزات الموضوعية هذه الدّراسة لها قيمة علمية هامّة جدًا للأجيال الحاضرة واللاّحقة، فإبراز الدّور الهامّ الّذي تلعبه النّظرية التّداولية في الحقل اللّغويّ كان من المنطق التّطرق لمثل هذه الدّراسات لمعالجة بعض المفاهيم الأساسية مع إثراء المكتبة الجامعية بدراسةٍ نوعيةٍ وعلميةٍ تربط الإطار النظريّ بالجانب التطبيقيّ.

ومن الصّعوبات الّتي واجهتنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع أنّ أيّ دراسةٍ علمية لا تخلو من وجود مجموعة من الصّعوبات الّتي قد تواجه الباحث، وبهذا الصدد واجهت هذه الدّراسة عدّة معوّقات ومطبّات من بينها الحجر الصّحي، بالإضافة إلى غلق المكتبات وَدُور الثّقافة والّتي تمثّل للطّالب مصدرًا هامًا في استخراج الكتب والبحث عن المعلومات.

وفي الأخير نتقدّم بالشّكر لكلّ من أعاننا في إنجاز هذا البحث وفي مُقدّمتهم الأستاذ ﴿عبيد نصر الدّين﴾ وفّقه الله و جعله زادًا للأجيال اللاحقة.

الفصل الأول: مفاهيم ونظريات التداولية:

1/ مفهوم التداولية

1-1/ التّعريف اللّغويّ للتّداولية في معاجم اللّغوية

1-2/ التّعريف الاصطلاحيّ

2/ الإشاريات

2-1/ تعريف الإشاريات

2-2/ أنواع الإشاريات

3- الافتراض المسبق

3-1/ تعريف الافتراض المسبق

3-2/ أنواع الافتراض المسبق

4- الاستلزام الحواري

4-1/ تعريف الاستلزام الحواري

4-2/ أنواع الاستلزام الحواري

1/- مفهوم التّداولية:

1-1- التّعريف اللّغويّ للتّداولية في معاجم اللّغوية:

أ- في مقياس اللّغة لابن فارس:

دُوَلَ: الدّال الواو واللاّم، أصلان أحدهما يدلّ على تحويل الشّيء مِن مكانٍ إلى مكانٍ، والآخر يدلّ على ضُعف واسترخاء. وَهذا يعني أنّهم يتداولون في أمرٍ فَيتحوّل مِن هذا إلى ذاك ومِن ذاك إلى هذا.[1]

ب- في لسان العرب لابن منظور:

دُوَلٌ: العقبة في المال والحرب سواءً وقيل الدُوَلةُ، بالضّم في المال الدَّولةُ بِالفتح في الحرب، الفعل، وفي حديثِ أشراط السّاعة: إذ كان المغنم دُوَلاً جمع دُوَلة بالضّم، وهو ما يتداول مِن المال فَيكون لقومٍ دون قومٍ، وقال "الزّجاج": الدّولة اسمُ الشّيء يتداول والدّولة الفعل والانتقال مِن حالٍ إلى حالٍ... كأنّه كَيْ لا يكون الفَيْء دَولة أي مُتداولاً.[2]

ج- أساس البلاغة للزّمخشري:

يُقال دُوَل: دالت له الدّولة، وَدالت الأيّام بِكذا وَأدال الله نبيّ فلان مِن عدوهم، جعل الكرّة لهم عليه، وعن "الحجاج" سَتُدال منّا كما أدَلَنا منهما. وَفي مثلٍ: "يُدال مِن البقاع كما يُدال مِن الرّجال" وَأُدِيل المؤمنون على المشركين يوم بدرٍ، وَأُديل

---

[1]- ابن فارس: **مُعجم مقاييس اللّغة**، تر: عبد السّلام هارون، ج02، دار الفكر للطّباعة وَالنّشر وَالتّوزيع، (د.ط)، 1979م، ص 314.

[2]- ابن منظور: **لسان العرب**، مج 11، دار الصّادر، بيروت – لُبنان، ط03، (د.ت)، ص 252-253.

المشركون على المسلمين يوم أحدٍ. وَاسْتدلّت مِن فُلان لأدال منه، وَاستدلّ الأيّام أيْ معنى استعطفها.[1]

يُقرُّ بأنّ قضية التّداولية هي إيجاد القوانين الكلّية للاستعمال اللّغويّ وَالتّعرّف على القدرات الإنسانيّة للتّواصل اللّغويّ، وَتَصير التّداولية مِن ثمّ جديرة بأنْ تُعرَف بأنّها: "علمُ استعمالِ اللّغة، وقد نقول في تعريفها، بأنّها نسقٌ معرفيٌّ استدلاليٌّ عامٌ يُعالج الملفوظات ضِمن سياقاتها التّلفّظية والخطابات ضمن أحوالِ التّخاطبية، فَهي بذلك تدرس اللّغة بِوصفها علمًا تخاطبيًّا تواصليًّا، يَفي بِالأبعاد الخطابية لاستعمالية اللّغة.[2]

تهتمّ بِقضية التّلائم بيْن التّعابير الرّمزية والسّياقات المرجعية وَالمقاميّة، كما رُصِد تعريفٌ آخرٌ لها: وَهو أنّها تُمثّل دراسةً تهتمّ بِاللّغة في الخطاب وَتنظر في الوسميات الخاصّة به. قصْد تأكيد طابعهِ التّخاطبيّ. وهو تعريفٌ أتى به "ديلرو ريكاناتي" كما تُحدّ التّداولية بكونها "دراسة اللّغة بوصفها ظاهرةً خطابيةً وتواصليةً واجتماعيةً في نفس الوقت. وأيضًا هي الدّراسة أو التّخصص الّذي يندرج ضمن اللّسانيات، ويهتمّ أكثر باستعمال اللّغة في التّواصل.[3]

فالتّداولية: هي دراسة الأسس الّتي تستطيع بها أنْ نعرف لِمَ تكون مجموعةً من الجمل شاذّةً تداوليًّا أَوْ تُعدّ في الكلام المحال كأنْ يُقال مثلاً "أرسطو يونانيّ لكن لا أعتقد ذلك! أَوْ يُقال آمرك بأنْ تُخالف أمري أَوْ يُقال: الشّمس لو سمحت تدور حول الأرض.

---

[1]- محمود بن عمرو الزّمخشري جار الله أبو القاسم: **أساس البلاغة**، تر: محمّد باسل عيون السّود، ج01، دار الكتب العالميّة، بيروت – لُبنان، ط01، 1998م، ص 303.

[2]- حافظ إسماعيلي العلوي: **التّداوليات علم استعمال اللّغة**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط02، 2014م، ص 32.

[3]- فيليب بلانشيه: **التّداولية من أوستين إلى غوفمان**، تر: صابر حباشة، دار الحوار للنّشر وَالتّوزيع، سُوريا، ط01، 2007م، ص 18-19.

فهي فرعٌ من علم اللّغة يبحث في كيفية اكتشاف السّامع مقاصد المتكلّم أَوْ هو دراسة معنى المتكلّم مثلاً أنا عطشانٌ قد يعني أحضرْ لي كوبًا مِن الماء، ليس مِن اللاّزم أنْ يكون إخبارًا بِأنّه عطشانٌ. فالمتكلّم كثيرا ما يعني أكثر ممّا تقولُه كلماته.[1]

إنّها تدرس اللّغة مِن وجهة نظرٍ وظيفيةٍ عامّة معرفيّةٍ كانت أَوْ اجتماعية وَثقافية، تُعدّ نُقطةَ التقاءِ مجالاتِ العلوم ذات الصّلة بِاللّغة بوصفها وصلةً بينها وَبين لسانيات الثّروة اللّغوية.[2]

في قاموس المحيط لفيروز آبادي:

دُولُ أمثلة، وقد أدلّه، وَتداولوه، أخذوه بِالدُّول، واتدال مَن في بطنه خرج وَالبطن: اتّسع ودنا مِن الأرض والشّيء: ناسٌ وتعلّقٌ وكهمزة الدّاهية، وَالدّوَيْل كَأميرٍ، النّبتُ، اليابس العاميُ، أَوْ أتى عليه سنتان أَوْ يخصّ النّصي، والسّيط والدُّوَل، بِالضّم: رجلٌ مِن بني حنيفة بن لُحيم وحي مِن يكر بن وائل منهم فَروة بن نَعامة، الّذي ملك الشّام في الجاهلية وفي الأزد. الدّول بن سعد مناه بن غامد وَفي الرّباب: الدّول بن كل بن عدّي والدّيل بِالكسر: حي مِن عند القيس وَدالات بن سابقة في همدان، وَالدّالة: الشّهرة، وَالدّولة الحوصلة لا نديا لها، والشّقشقة وشيءٌ مثل المرادَة ضيقة الفم والقانِصة مِن البطن جانبه، ودال بطنه استرخى، كاندال وَدُولان، بالضّم ع، جاء بدُولاهُ وَتَوَلاّهُ بِضمّها بالدّاوهي[3].

---

[1] - محمود أحمد نحلة: **آفاق جديدة في البحث اللّغويّ المعاصر**، دار المعرفة، الإسكندرية – مصر، (د.ط)، 2002م، ص 11-12-13.

[2] - المرجع نفسه، ص 14-15.

[3]- مجد الدّين مُحمّد بن يعقوب الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، تر: أنس محمّد الشّامي، زكرياء جابر أحمد، مج 01، دار الحديث، القاهرة – مصر، (د.ط)، 2008م، ص 577.

وجاء في مُعجم (مختار الصحاح) "للرّازي": (الدّولة) في الحرب أيْ أنْ تُدال إحدى الفئتين على الأخرى، يُقال كان لنا عليهم الدُّولة وَالجمع الدُّول بالكسرة الدّال والدُّولة بالضّم في المال، ويُقال صار الفيء دولة بينهم يكون مرّةً لِهذا ومرّة لهذا ومرّةً لهذا. قال "عُبيدة" (الدَّولةُ) بالضّم اسمُ الشّيء الّذي يتداول به بعينه والدُّولة بِالفتح الفعل، وَقال "أبو عمر بن العلاء": الدُّولة بالضّم في المال وَبِالفتح في الحرب[1].

وفي هذا الصّدد يُعرِّف "بهاء الدين محمّد مزيد": التّداولية أنّها مأخوذةٌ من التّداول والتّداول تفاعلٌ وَكُلُّ تفاعلٍ يلزمه طرفان على أقلّ تقديرٍ: المرسِل والمستقبِل، متكلم سامع أو المستمع، الكاتب أو القارئ على معنى أنْ مدار اشتغال التّداولية هو مقاصد وغايات المتكلّم، وَكيف تبلغ مُستنغمًا أَوْ متلقّيًا وكلُّ تداولٍ تحكمه ظُروف وَآليات وعوامل تُحيط به.[2]

وهي مصدر تداول، يُقال يَدُول دُوَلاً أيْ انتقل مِن حالٍ إلى حالٍ وأدال الشّيء جعله مُتداولاً وتداولت الأيدي أخذته هذه القدرة مرّةً وتلك مرّةً[3]، ومنها قوله تعالى: ﴿**وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ**﴾[4].

وَمِن خلال ما سبق نخلص إلى أنّ معنى "دُوَل" لا تخرج عن نطاقِ التّحوّل وَالانتقال وهي معاني ثابتة، وهذا ما ينطبق على اللّغة فهي خاصيّة اجتماعية تنتقل عن المتكلّم إلى السّامع، وهي تداولٌ بين النّاس يستعملونها لِتبادل مصالحهم.

1-2- التّعريف الاصطلاحيّ:

[1]- الرّازي محمّد بن أبي بكر: **مختار الصّحاح**، دائرة المعاجم، بيروت – لُبنان، (د.ط)، 1986، باب الدّال، دول، ص 90.
[2]- بهاء الدّين محمّد مزيد: **مِن أفعال اللّغة البلاغة الخطاب السّياسيّ، تبسيط التّداولية**، مج 01، شمس لِلنّشر وَالتّوزيع، القاهرة – مصر، 2010، ص 18.
[3]- أحمد فهد صالح شاهين: **النّظريات التّداولية وأثرها في الدّراسات النّحوية المعاصرة**، عالم الكتب الحديث، للنّشر وَالتّوزيع، الأردن، ط01، 2015م، ص 08.
[4]- سورة آل عُمران، الآية 140.

إنّ أقدم تعريف للّسانيات التّداولية (البرغماتية) هو تعريف "موريس، 1938": «إنّ التّداولية جزءٌ من السّميائية الّتي تُعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات».[1]

وعرّفها كل من "ماري ديبرو" و"فرانسواز ريكاناتي" بقولهما: «التّداولية هي دراسة استعمال اللّغة في الخطاب»، فهي إذن تهتمّ بالمعنى الدّلالية وبعض الأشكال اللّسانية الّتي لا يتعدّد معناها إلاّ خلال استعمالها.[2]

وَأوّل مَن وضع مُصطلح التّداولية من العرب هو الفيلسوف اللّغويّ "طه عبد الرحمن، 1970" «هو وصف لكلّ مَن كان مظهرًا مِن مظاهرِ التّواصل والتّفاعل بين صانعِي التّراث مِن عامّة النّاس وخاصّتهم كما أنّ المجال في سياق هذه الممارسة هُو وصفٌ لِكلِّ ما كان نطاقًا مكانيًّا وزمانيًّا لِـحُصول التّواصل والتّفاعل»[3]. أيْ بمعنى محلّ التّواصل والتّفاعل بين صانعي التّراث.

يقول "دلاش" «إنّه تخصّصٌ لسانيٌّ يدرس كيفية استخدام النّاس الأدلّة اللّغوية في صُلب أحاديثهم وخطاباتهم، كما يعني مِن جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث».

وبناءً على ما تقدّم يُمكننا القول كذلك بأنّ اللّسانيات التّداولية إنّما هي لسانياتُ الحوارِ أَوْ الملكةُ التّبليغية أيْ ما يُعرف بـ "compé tence de communicato" الّتي تُقابل لملكة اللّغوية الصّرفية "compé tence" كما حددها "تشومسكي"[4]،

---

[1]- أحمد فهد صالح شاهين: **النّظريات التّداولية وأثرها في الدّراسات النّحوية المعاصرة**، المرجع السّابق، ص 09.

[2]- فرانسواز أرمينكو: **المقاربة التّداولية**، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء الفومي، بيروت – لُبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 07.

[3]- طه عبد الرّحمن: **تجديد المنهج في تقويم التّراث**، المركز الثّقافيّ العربيّ، دار البيضاء – المغرب، ط02، (د.ت)، ص 244.

[4]- جيلالي دلاش: **مدخل إلى اللّسانيات التّداولية لطلبة معاهد اللّغة العربية وآدابها**، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص 01.

ونجد أيضا "حافظ إسماعيلي" عرّفها بِحقلٍ معرفيٍّ مُشتركٍ بين اللّسانيات وعلم التّواصل وكثيرٌ مِن العلوم الأخرى إنّ أقرب حقلٍ معرفيٍّ إلى التّداولية في منظورنا هو اللّسانيات، وإذا كان الأمر كذلك فإنّه مِن المشروع البحثُ في صلة هذا العلم التّواصليّ الجديد باللّسانيات إمّا أنّها قريبة منه أو لأنّه يَشترك معها في بعض الأسس العلمية نظريةً كانت أو إجرائيةً. فَهي تُمثّل حلقةً وصلٍ هامّةٍ بين حقول معرفية مِن أجل التّواصل في جميع المجالات كالفلسفة والتّداوليات اللّغوية وعلمُ النّفس المعرفيّ وعُلوم الاتصال.[1]

ويرى "بهاء الدين" أنّ التّداولية هي دراسة اللّغة قيد الاستعمال أو الاستخدام، بمعنى دراسة اللّغة في سياقاتها الواقعية لا في حدودها المعجمية، أو تراكيبها النّحوية، وهي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها، ونقصد بها في ظروف ومواقف معيّنة لا كما نجدها في القواميس والمعاجم ولا كما تقترح كتب النّحو التّقليدية.[2]

فالتّداولية علمٌ جديدٌ يدرس الظّواهر اللّغوية في مجال الاستعمال ودراسة التّواصل اللّغوي وتفسيره في إطار موقفٍ كلاميٍّ ملموسٍ، وهذا ما يتجلّى في دراسة طرفَيْ التّواصل (الخطيب والمتكلم) في العلاقة القائمة بينهما وبين الحقول المختلفة كالبنية اللّغوية وقواعد التّخاطب والاستدلالات التّداولية والعمليات الذّهنية المتحكّمة في الإنتاج والفهم اللّغويين وعلاقة البنية بظروف الاستعمال.[3]

---

[1]- حافظ إسماعيلي علوي: **التّداوليات علم استعمال اللّغة**، المرجع السّابق، ص 15.
[2]- بهاء الدّين محمّد مزيد، **مِن أفعال اللّغة البلاغة الخطاب السّياسيّ، تبسيط التّداولية**، المرجع السّابق، ص 18.
[3]- مسعود صحراوي: **التّداولية عند عُلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّسانيّ العربيّ**، دار الطّبعة للطّباعة والنّشر، بيروت – لُبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 16.

وفي هذا الصّدد يُقدم "جورج بول" أربعة تعريفات للتّداولية تتأسّس على مفاهيم أساسية: القصد، السياق، الإضمار التّداولي، ومبدأ التعاون، وتندرج هذه التعاريف على النّحو الآتي:

- **التّداولية هي دراسة المعنى الّذي يقصده المتكلّم**: تشتغل التّداولية على دراسة ما يعنيه النّاس بألفاظهم أكثر من اشتغالها على ما يمكن أن تعنيه هذه الألفاظ المستقلّة.[1]
- **التّداولية هي دراسة المعنى السّياقي**: تفسير التّداولية ما يعنيه النّاس في سياق معيّنٍ وتُبيّن كيفية تأثير السّياق في ما يُقال.
- **التّداولية هي دراسة كيفية إيصال أكثر ما يُقال**: تدرس التّداولية الكيفية التي يصوغ مِن خلالها المتلقّي استدلالات للوصول إلى تفسير المعنى الّذي يقصده المتكلّم، أيْ أنّها تبحث في كيفية إدراك قدر كبير ممّا تمّ يتمّ قوله عل أنّه جزءٌ ممّا يتمّ إيصاله.
- **الداولية دراسة التّعبير عن التّباعد النسبيّ**: تُركّز وجهة النّظر هذه على المتكلّمين الّذين يحدّدون مقدار ما يحتاجونه قوله بناء كلّ افتراض قرب المستمع أو بعده ماديًا أو اجتماعيًا أو مفاهيميًا.[2]

2/- الإشاريات:

2-1/ تعريف الإشاريات:

تُعتبر الإشاريات من أهمّ جوانب الدّرس التّداوليّ الّتي أرسى معالمها السّيميائيّ "بيرس"[1] وَمِن الرّوابط الدّاخلية الّتي تربط بين وحدات النّصّ وتُحقّق

[1]- مرتضى جبّار كاظم: **اللّسانيات التّداولية في الخطاب القانونيّ: قراءة استكشافية للتّفكير التّداوليّ عند القانونيين**، دار الأمان، الرّباط – المغرب، ط01، (د.ت)، ص 16-17.
[2]- مرتضى جبّار كاظم: **اللّسانيات التّداولية في الخطاب القانونيّ: قراءة استكشافية للتّفكير التّداوليّ عند القانونيين**، المرجع السّابق، ص 17.

تماسكه وانسجامه، والرّوابط الّتي تربطه بعالمه الخارجيّ وهي الإحالة* الّتي تُحدّد مِن خلال العنصر اللّغويّ والسّياق الوجوديّ أو الخارجيّ، ومن ثمّ تُمثّل دراسة البُعْد الإشاريّ للعلامة اللّغوية جُزءًا مِن مقاصد الخطاب، فَالإشارة في أنا، أنت هُنا، تُفهم في سياقها الخارجيّ لا تتحقّق إلاّ مِن خلال الاستعمال، وهي تستحضر المشارَ إليه إلى طرفيْ الخطاب، وهي مِن العناصر الّتي يُفسّرها الخطاب اللّفظيّ والسّياق الخارجيّ[2]. مِن الواضح أنّ التّأشير هو واحدٌ من صيغِ الإشارةِ المرتبطةِ بسياق المتكلّم مع الأخذ بنظر الاعتبار الفرق الأساس بين التّعابير التأشيرية الّتي تُعبّر عن حالتَيْ (قُرب المتكلّم) و(بعيدًا عن المتكلّم) أَوْ المصطلحات الأدنى كلماتٍ مثل: "هذا، هذه، هنا، الآن" أمّا بعيدًا عن المتكلّم أو المصطلحات القصية فهي "ذلك، تلك، هناك، آنذاك، حينئذ". تفسير المصطلحات الأدنى عادةً وفقًا لموقع المتكلّم، أَوْ المركز التّأشيريّ، لذا فإنّ "الآن" تُفهم على أنّها تُشير إلى نُقطة أَوْ فترةٍ زمنيةٍ بشكل زمن كلام المتكلّم مركزها[3].

بناءً على ما تقدّم، يتّضح أنّ الإشاريات تتوفى التعيين والتّحديد المتعلّق بِالأشخاص والأشياء والأحداث والأنشطة الّتي تتحدّث عنها والّتي تُحيل إليها في علاقتها بالسّياق الزّمانيّ المتولّد عن فعل التّلفّظ.[4]

---

[1]- محمود أحمد نحلة: **آفاق جديدة في البحث اللّغويّ المعاصر**، المرجع السّابق، ص 16.

* **الإحالة**: تُطلق تسمية الإحالة على اسم مِن ألفاظ لا تملك دلالةً مُستقلّةً بل تعود على عُنصر أو عناصر أُخرى مِن الخطاب، فَشرط وُجودها هُو النّصّ وَهي تقوم على مبدأ التّماثل بينما تسبق ذكره، وَبين ما هو مذكور بعد ذلك في آخر مقامٍ. يُنظر: الأزهر الزّناد: **نسيج النّصّ بحث فيما يكون به الملفوظ نصًّا**، المركز الثّقافيّ العربيّ، بيروت – لُبنان، ط01، 1993م، ص 118.

[2]- محمود عكاشة، **النّظرية البراغماتية اللّسانية (التّداولية) دراسة في المفاهيم وَالنّشأة والمبادئ**، مكتبة الآداب، القاهرة، (ط01)، 2013م، ص 84.

[3]- جورج يول، **التّداولية**، تر: قصي العتبي، دار الأمان، الرّباط – المغرب، ط01، 2010م، ص 28.

[4]- جواد ختام، **التّداولية أُصولها وَاتّجاهاتها**، دار الكنوز للمعرفة وَالنّشر وَالتّوزيع، عمّان – الأردن، ط01، 2016م، ص 78.

إنّ الإشاريات هي علامةٌ لُغويةٌ الّتي لا تحدّد مرجعها إلاّ في سياق التّداولي، لأنّها خاليةٌ من أيّ معنى في ذاتها وبهذا يتضّح أنّ الإشاريات أكثر من صنف ولكلّ صنف دوره في الخطاب وإلى بيان كل نوع.[1]

2-2/ أنواع الإشاريات:

وقد قسّمها الدّارسون إلى خمسة أصناف وهي الإشاريات الشّخصية والزّمانية والمكانية، بالإضافة إلى إشاريات اجتماعية وإشاريات الخطاب[2].

أ/- الإشاريات الشخصية:

تتمثل في ضمائر الحاضر وهي ضمائر المتكلم وضمائر المخاطب (أنا، أنت)، والضّمائر الدّالة على المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا، مذكّرًا أو مؤنّثًا. وضمائر الحاضر هي دائما عناصر إشارية؛ لأنّ مرجعها يعتمد اعتمادًا تامًّا على السّياق الّذي تُستخدم فيه.

ويدخل في الإشارة إلى الشّخص "person dexis" النّداء "vocative" وهو ضميمة اسمية تُشير إلى مخاطبٍ لتنبيهه أو توجيهه أو استدعائه، وهي ليست مُدمجة فيما يتلوها مِن كلامٍ، بل تنفصل عنه بِتنغيمٍ يُميّزها. وظاهر أنّ النّداء لا يُفهم إلاّ إذا اتّضح المرجع الّذي يُشير إليه.

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشّهري: **إستراتيجية الخطاب مُقاربة تداولية**، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط01، 2001م، ص 81.
[2]- عبد الهادي بن ظافر الشّهري، **إستراتيجية الخطاب مُقاربة تداولية**، المرجع السّابق، ص 82.

ولا يدخل في الإشاريات الضّمير غير الشّخصيّ في نحو "it rais" في الإنجليزية فهو ليس ضميرًا حقيقيًّا "true pronoun" يُشير إلى بعض الموجودات بل هو في الحقيقة هو مورفيم نحويّ شامل لموقع تتطلّبه قواعد التّركيب الإنجليزيّ[1].

كما تتمثّل الإشاريات الشّخصية في الضّمائر المنفصلة والمتّصلة الّتي تُشير إلى الاستغناء عنه، وذلك بقرينة بإضافة قولٍ من قِبَل المتكلّم يضع ما يستلزم من كلامه ويحوّل دُونه، كقوله لم أجد كلّ الطّعام قد يستلزم أنّك وجدت بعضه فتلقى هذا الاستلزام بقولك لم أجد شيئًا مِن الطّعام أو لم أجد الطّعام كلّه[2].

إنّه لا يعدو أنْ يكون الضّمير شكلاً فارغًا، واستخدامه مُقترنٌ بِعلاقة المتكلّم المرجعية بالسّياق الّذي يجري فيه الكلام، أيْ استحالة فهم معنى الضّمير إلاّ حال استخدامه المرجعيّ، وبذلك يكون الضّمير شكلاً فارغًا غير مقترنٍ بالمفهوم، ولا بالموضوع، وذلك خارج الخطاب الحقيقيّ، إذن مرجع الوحدة المبهمة "أنا" في هذه الحالة لا يُشير إلاّ إلى المتكلّم نفسه أمّا معناها فثابت لا يتغيّر[3].

ب- الإشاريات الزّمانية:

الإشاريات الزمانية كلمات تدلّ على زمانٍ يحدّده السّياق بالقياس إلى زمَن التّكلّم فزمان التّكلّم هو مركز الإشارة "des cticenter" الزّمانية في الكلام فإذا لم يُعرف زمان التّكلّم أو مركز الإشارة الزّمانية التبس الأمر على السّامع أو القارئ فقولك مثلاً بعد أسبوعٍ يختلف مرجعها إذ قُلتها اليوم أَوْ قُلتها بعد شهرٍ أو بعد سنةٍ وكذلك إذ قُلت نلتقي السّاعة العاشرة صباحًا أَوْ مساءً مِن هذا اليوم أو من يومٍ يليه.

---

[1]- محمود أحمد نحلة: **آفاق جديدة في البحث اللّغويّ المعاصر**، المرجع السّابق، ص 18-19.

[2]- محمود عكاشة، **النّظرية البراغماتية اللّسانية (التّداولية) دراسة في المفاهيم وَالنّشأة والمبادئ**، المرجع السّابق، ص 84-85.

[3]- حمو الحاج ذهبية: **لسانيات التّلفّظ وَتداوليات الخطاب**، دار الأمل للطّباعة وَالنّشر وَالتّوزيع، المدينة الجديدة، ط02، 2012م، ص 172-173.

وزمن الفعل نلتقي ينفي أنْ يكون اللّقاء قد حدث فعلاً، بل يصرف زمن اللّقاء إلى زمن لم يمض بعد، ومثل ذلك كلمات مثل "أمس" و"غدًا" و"الآن" و"الأسبوع الماضي" و"يوم الجمعة" و"السنة المقبلة" و"منذ شهر" ...الخ فهي كلّها لا يتّضح معناها إلاّ بالإشارة إلى زمان بعينه بالقياس إلى زمان التّكلم أو مركز الإشارة الزّمانية.[1]

ومن أجل تحديد مرجع الأدوات الإشارية الزّمانية وتأويل الحظّ صحيح يجب أنْ يُلزم على المرسَل إليه أنْ يُدرك لحظة التّلفّظ فيتّخذها مرجعًا يحيل عليه وَيُؤوّل مُكوّنات التّلفّظ المعنويّ بناءً على معرفتها مثل سأعود بعد ساعةٍ وفي هذه الجملة لا يستطيع المرسَل إليه أنْ يتنبّأ بِالوقت الّذي سيعود فيه المرسَل فقط، يكون التّلفّظ حادثًا قبل عشر دقائقٍ أو نصف ساعة أو ساعة إلاّ كذا.[2]

فالإشاريات الزمانية الّتي تحيل إلى زمن أحداث الخطاب والزّمن نوعان: زمن نحويّ وزمن كونيّ خارجيّ، فالنحوي زمن الجملة، والزّمن الكونيّ يُشير على ظروف الّتي تُحيل إلى العالم الخارجيّ مثل: الظّروف وأسماء الوقت والزّمن الّتي يكون تقديرها في العالم الخارجيّ.[3]

ج/- الإشاريات المكانية:

وهي عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلّم وقت التّكلّم، أو على مكانٍ آخر معروفٍ للمخاطب أو السّامع ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر الّتي تُشير إليه قُرْبًا وبُعْدًا أو وجهةً. ويستحيل على النّاطقين باللّغة أن يستعملوا أو يُفسّروا كلمات مثل "هذا" و"ذاك"، و"هنا"

[1]- محمود أحمد نحلة: **آفاق جديدة في البحث اللّغويّ المعاصر**، المرجع السّابق، ص 19-20.
[2]- عبد الهادي بن ظافر الشّهري، **إستراتيجية الخطاب مُقاربة تداولية**، المرجع السّابق، ص 83-84.
[3]- محمود عكاشة، **النّظرية البراغماتية اللّسانية (التّداولية) دراسة في المفاهيم وَالنّشأة والمبادئ**، المرجع السّابق، ص 84.

و"هناك" ونحوها إلاّ إذا وقفوا على ما تُشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان، فهي تعتمد على السّياق الماديّ المباشر "physicalcontex" الّذي قيلت فيه. وَمثل هذه التّعبيرات أمثلةٌ واضحةٌ على أنّ أجزاء مِن اللّغة لا يُمكن أنْ تُفهم إلاّ في إطار المعنى الّذي يقصده المتكلّم "cpeaker intended meaning"، فَإذا قال شخصٌ أحبّ أنْ أعمل هُنا. فَهل هو يعني في هذا المكتب، أَوْ في هذه المؤسسة، أَوْ في هذا المبنى أَوْ في هذا الجزء مِن المدينة، أَوْ في هذه الدَّولة أَوْ في غير هذه جميعًا. فَكلمة "هنا" تعبيرٌ إشاريٌّ لا يُمكن تفسيره إلاّ بِمعرفةِ المكان الّذي يقصد المتكلّم الإشارة إليه[1]، وَأكثر الإشارات المكانية وُضوحًا هي كلمات الإشارة نحو "هذا" وَ"ذاك" لِلإشارة إلى قريبٍ أو بعيدٍ مِن مركز الإشارة المكانية وَهو المتكلّم، وكَذلك "هنا" وَ"هناك" وهما مِن ظُروف المكان الّتي تحمل معنى الإشارة إلى قريبٍ أَوْ بعيدٍ مِن المتكلّم وَسائر ظُروف المكان مثل: "فوق" و"تحت" و"أمام" و"خلف"....الخ، كُلّها عناصرٌ يُشار بها مِن مكان لا يتحدّد إلاّ بِمعرفة موقع المتكلّم وَاتّجاهه. وَيرى بعض الباحثين أنّ "ال" التّعريف تدخل في العناصر الإشارية لأنّها تقوم بِالوظيفة الّتي يقوم بها اسم الإشارة، وَالفارق بينهما أنّ اسم الإشارة يزيد عليها بِالدّلالة على القرب أَوْ البعد (+ قرب) أَوْ (+ بعد) فهو مرسوم "marked" بِالقرب أَوْ البعد أمّا 'ال" الّتي لِلتّعريف فَهي غير موسوعة "unmarked" بقرب ولا بُعْد، وَيرى هؤلاء أنّ التّعريف في أساسه مفهومٌ إشاريٌّ[2].

وَهذا ما يُعطي الإشاريات المكانية مشروعيّة إسهامها في الخطاب، فَنجد أنّها تختصّ بِتحديد المواقع بِالانتساب إلى نقاطٍ مرجعيةٍ في الحدث الكلاميّ وَتُقاس أهمّية التّحديد المكانيّ بِشكلٍ عامٍ انطلاقًا مِن الحقيقة القائلة إنّ هناك طريقتان

[1]- محمود أحمد نحلة: **آفاق جديدة في البحث اللّغويّ المعاصر**، المرجع السّابق، ص 21.
[2]- المرجع نفسه، ص 22-23.

رئيسيتان لِلإشارة إلى الأشياء هما التّسمية وَالوصف مِن جهة أولى، وَإمّا بِتحديد أماكنها مِن جهةٍ أُخرى لِمعرفة مواقع الأشياء. كما أنّ تحديد المرجع المكانيّ مُرتكزٌ على تداولية الخطاب، وَهو ما يُؤكّد أهمّية استعماله لِمعرفة مواقع الأشياء. وَذلك كما في خطاب السّائق عندما يُهاتف صديقه لِيُبلغه عن مكانِ وُجوده بِقوله: "تقع الجامعة على يميني، أَوْ مثل مَن يصف موقعِ المسجد لِغريبٍ لا يعرف طريقه: «يقع المسجد على بُعد كيلومتر فَبِالرّغم مِن اكتمال الخطاب لغةً، وَبِالرّغم مِن معرفة المرسل بِموقع الجامعة إلاّ أنّه يصعب عليه معرفة موقع المرسَل بِالتّحديد فَلا يقدِر على ذلك إلاّ إذا استطاع أنْ يعرف اتّجاه سيْر المرسَل، وَمثله تحديد موقع المسجد فَلا يستطيع أنْ يُحدّده تمامًا عن طريق معرفة المسافة وَحدّها لأنّه يمتدّ هذا المقدار مِن المسافة إلى جميع الاتّجاهات، وَقد يبتعد ضِعف المسافة لَوْ سار في الاتّجاه المعاكس لموقعِ المسجد».

وَلذلك، فَإنّ معرفة المواقع مِن كُلِّ مِن الخطابيين تستلزم شيئين هما: معرفة مكان التّلفّظ، وَاتّجاه المتكلّم، لأنّه يقود استعمال إشاريات المكان في غياب الدّقة وَالتّحديد عند التّلفّظ إلى اللّبس.[1]

يرى الدارسون أنّ هذا الصّنف مِن الإشاريات يُحيل إلى المواقع الّتي تفاعل معها الخطاب، وَيُمثّل المكان بُعْدًا أساسيًّا يُحسّ به الإنسان وَيُؤثّر في وُجود كينونته، وَإحساسه بِالمكان أسبق مِن إحساسه بِالزّمان، غير أنّ إدراكه لِلمكان يُقترن بِأبعادٍ حسّيةٍ مادّيةٍ.[2]

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشّهري، **إستراتيجية الخطاب مُقاربة تداولية**، المرجع السّابق، ص 84-85.
[2]- ليندة قياس، **تداولية الإشاريات في الخطاب النّهضويّ عند مالك بن نبيّ "مجالس دمشق نموذجًا"**، مجلة أوبوليوس، العدد 09، قسم اللّغة وَالأدب العربيّ، جامعة محمد شريف سعدية، سوق أهراس، 2018م، ص 53.

قد يكون الأساس التّداوليّ الحقيقيّ لِلتّأشير المكانيّ تباعدًا نفسيًّا " distance psychological" يميل المتكلّم إلى مُعاملة الأشياء البعيدة مادّيًا على أنّها بعيدةً نفسيًّا مثلاً، "ذلك الرّجل هناك" مع ذلك قد يرغب المتكلّم في جعل شيءٍ قريبٍ مادّيًا مثلاً "عطرٌ استنشقه" بعيدًا نفسيًّا بِقوله "لا أحبّ ذلك العطر". وفقًا لِهذا التّحليل، فَإنّ كلمة مثل "ذلك" لا تمتلك معنًى دلاليًّا ثابتًا وَلكنّها تُشبّع بِمعنى ما في سياق المتكلّم.[1]

د/- الإشاريات الاجتماعية:

وَهي ألفاظٌ وَتراكيبٌ تُشير إلى العلاقة الاجتماعية بيْن المتكلّمين وَالمخاطَبين مِن حيث هي علاقةٌ رسميةٌ "formal" أَوْ علاقةُ ألفةٍ ومودّةٍ وَالعلاقة الرّسمية يدخل فيها صِيَغ التّبجيل في المخاطَبة مَن هم أكبر سنًّا وَمقامًا مِن المتكلّم، كَاستخدام "vous" في الفرنسية لِلمفرد المخاطب تبجيلاً له، أَوْ مُراعاةً لِلمسافة الاجتماعية بينهما. أَوْ حفظًا لِلحوار في إطارٍ رسميٍّ[2]، وكَذلك الحال في استخدام "sie" في الألمانية وَ"أنتم" في اللّغة العربيّة لِلمفرد المخاطب وَ"نحن" لِلمفرد المعظِّم لِنفسه وَهي تشمل أيْضًا الألقاب مثل: فخامة الرئيس، فضيلة الشّيخ، كما تشمل أيْضًا: السّيّد، السّيّدة، الآنسة، وَيدخل فيها أيْضًا حضرتك، سيادتك وسعادتك، أمّا استعمال بعض الضّمائر لِلدّلالة على الفرد المخاطب مثلا: في النّداء بِالاسم المجرّد، أَوْ اسم التّدليل، أَوْ نحو ذلك فضلاً عن التّحيّات الّتي تندرج مِن الرّسمية الحميمية مثل صباح الخير، صباح الفلّ، صباح العسل....الخ. وَظاهر أنّ

[1]- جورج يول: **التّداولية**، المرجع السابق، ص 33.
[2]- محمود أحمد نحلة: **آفاق جديدة في البحث اللّغويّ المعاصر**، المرجع السابق، ص 25.

الإشاريات الاجتماعية مِن المجالات المشتركة بيْن التّداولية وَعلم اللّغة الاجتماعيّ.[1]

قد يرتبط البعد الاجتماع لِلإشارة أيْضًا بِتأثير المشاركة، إنّ المعرفة الفورية لِلمشار إليه، حتّى في حالة استعمال أقلّ تعبير إشارة، ضمير على سبيل المثال: تُمثّل شيئًا مُشتركًا مُتقاسمًا، وَهي بِذلك تُمثّل قُربًا اجتماعيًّا تعني الإشارة النّاجحة، أنّ القصد يتمّ فهمه مِن خلال الاستدلال، ممّا يُمثّل نوعًا مِن المعرفة المشتركة، وَالّتي تقود بِالتّالي إلى إيجادِ رابطٍ اجتماعيٍّ[2].

وَمِن هنا ينبغي أنْ نُلاحظ الإشاريات الاجتماعية وَغيرها مِن أصناف الإشارة تتعارض أَوْ تتنافر في نصٍّ ما لِتحقيق بعض غاياته البلاغية. في اقتباس "النّاظر" ضمائر المتكلّم تتضافر مع التّعليقات الشّارحة لِتحديد دور المتكلّم في الخطاب أَوْ النّصّ وَالزّاوية الّتي يُعاينه منها المتلقي، كما جاء في هذا الصّدد بعض التّساؤلات فيما يتعلّق بِبُؤرة الأحداث وَنُقطة انطلاقها وضمِن ثمّ وجهتها أَوْ تحوّلاتها وَإدراك الشّخصية المحورية، وَما يُحيط بها مِن شخصيات وَأماكنٍ وأحداثٍ بُعدًا وَتباعدًا أَوْ قُربًا، وَتقرّبًا ألفةً وَجفوةً.[3]

ه- إشاريات الخطاب:

قد تلتبس إشاريات الخطاب بِالإحالة إلى سابق "anaphora" أو لاحق "cataphora"، وَلذلك أسقطها بعض الباحثين مِن الإشاريات، وَلكن منهم مَن ميّز بيْن النّوعين فَرأى أنّ الإحالة يتّحد فيها المرجع بيْن ضمير الإحالة وَما يُحيل إليه مثل: زيد كريم وَهو ابن كرام أَيْضًا. فَالمرجع الّذي يعود إليه زيدٌ وَهو واحدٌ، أمّا

[1]- محمود أحمد نحلة: **آفاق جديدة في البحث اللّغويّ المعاصر**، المرجع السابق، ص 25-26.
[2]- جورج يول: **التّداولية**، المرجع السابق، ص 49.
[3]- بهاء الدّين محمّد مزيد، **مِن أفعال اللّغة البلاغة الخطاب السّياسيّ، تبسيط التّداولية**، المرجع السّابق، ص 73.

إشاريات الخطاب فهي لا تُحيل إلى ذات المرجع، بل تخلق المرجع، فَإذا كُنت تروي قصّةً ثُمّ ذكّرتك بِقصّةٍ أُخرى فَقد تُشير إليها، ثُمّ تتوقّف قائلاً، لكن تلك قصّةٌ أُخرى، فَالإشارة هنا مرجعٌ جديدٌ. على أنّ هذا التّمييز بين إشاريات النّصّ وَالإحالة عُنصرٌ فيه ليس حاسمًا[1]، ذلك لأنّ الإحالة في قصارها ضربٌ مِن إشاريات النّصّ أَوْ هي أساس فيها لكن هناك إشاريات لِلخطاب تُعدّ مِن خواص الخطاب وَتتمثّل في العبارات الّتي تُذكر في النّص مُشيرةً إلى موقفٍ خاصٍّ بِالمتكلّم فَقد يتحيّر في ترجيح رأيٍّ على رأيٍّ أَوْ الوصول إلى مقاطع اليقين في مُناقشة أمرٍ فَيقول وَمهما يكن مِن أمرٍ وَقد يحتاج إلى أنْ يستدرك على كلامٍ سابقٍ أَوْ يضرب عنه فَيَستخدم لكن أَوْ بل وَقد نصّ أنْ يُضيف إلى ما قال شيئًا آخر فَيقول: "فضلاً على ذلك" أَوْ قد يعمد إلى تضعيف رأيٍّ فَيذكره بِصيغة التّمريض قيل، وَقد يُريد أنْ يُرتّب أمرًا على آخر فَيقول مِن ثمّ...الخ. وَهذه كُلّها إشاريات خطابية خالصةٍ لا تزال في حاجة إلى دراسةٍ تحلو جوانبها وَاستخداماتها إشاريات لِلخطاب.[2]

3/- الافتراض المسبق:

3-1/ تعريف **الافتراض المسبق:**

إنّ الافتراض المسبق هو مفهومٌ براجماتيكيّ تتضمّنه العبارة في المقام الّذي ترد فيه، مِن حيث العلامات المشتركة وَالمعروفة مُسبقًا لدى المتكلّم، وَالمخاطب. وَتُعدّ العلاقة بين طرفيْ الخطاب المرسِل والمتلقّي مِن أهمّ العناصر السّياقية الّتي تُؤثّر في تحديد العلامات اللّغوية المناسبة، فَالمرسِل عند إنتاج نصّه يأخذ بِاعتباره

[1]- محمود أحمد نحلة: **آفاق جديدة في البحث اللّغويّ المعاصر**، المرجع السابق، ص 24.
[2]- محمود أحمد نحلة: **آفاق جديدة في البحث اللّغويّ المعاصر**، المرجع السابق، ص 24-25.

الخلفية الثّقافية والمعرفية وَما يملكه المتلقي مِن معلوماتٍ، وَأفكارٍ تُضيء معالم الرّسالة، وَتمنحه النّور لِيرى ما تحمله التّراكيب السّياقية مِن دلالات تداولية.

فَالافتراض المسبق له أهمّية بالغةٌ في عملية التّواصل، وَإنجاز الأفعال اللّغوية، بِحيث يتمّ افتراض وُجود أساسٍ سابقٍ لدى المتلقي يعتمد عليه المرسِل في بناء خطابه، وَما ينطلق منه المتلقي لِلوصول إلى غاية المرسِل فَالمعرفة المشتركة هي الأرضية الّتي يعتمد عليها طرفا الخطاب في إنجاز التّواصل إذ ينطلق المرسِل مِن عناصرها السّياقية في إنتاج خطابه، كما يقول عليها المرسَل إليه في تأويله وَذلك حتّى يتمكّن مِن الإفهام وَالفهم.[1]

وَيقول "أوركيوني": «هو تلك المعلومات الّتي لم يفصح عنها. فإنّها وَبطريقة آليةٍ مُدرجةٍ في القول الّذي يتضمّنها أصلاً بِغضّ النّظر عن خصوصيته». وَمِن الممكن وصف الافتراضات المسبقة على أنّها أفعالٌ كلاميةٌ افتراضيةٌ " actes de parole présup posotionnels"، فَهي في نفس درجة الأمر وَالاستفهام فَلوْ تلفّظنا بـ "أغلق فمك"، فَلابدّ أنْ يكون له تأثيرٌ في المستمع (المخاطب)، وَلهذا الأخير القدرة على الطّاعة وَتأويل القول بِمعنى إغلاق الفم الّذي هو مفتوحٌ مُسبقًا، وَلا تُسند وظيفة الأمر إلاّ لِمَن وُجد في وضعٍ يُسمح له بِإصدار الأمر.[2]

وهذه الافتراضات المسبقة لا يُصرّح بها المتكلّمون وهي تُشكّل خلفيَة التّبليغ الضّرورية لِنجاح العملية (التّبليغية)، وَهي محتواةٌ في القول، سواءً تلفّظ بِهذا ألقوا إثباتًا أَوْ نفيًا، وَهكذا لوْ قُمنا بِاختيار قولٍ ما وَيُدعى هذا الاختبار اختبار النّفي فَإنّ الافتراض المسبق يظلّ صحيحًا مثل: "أغلق النّافذة" "لا تغلق النّافذة" يُمثّل

[1]- أحمد فهد صالح شاهين: **النّظريات التّداولية وأثرها في الدّراسات النّحوية المعاصرة**، المرجع السّابق، ص 20.
[2]- حمو الحاج ذهبية: **لسانيات التّلفّظ وَتداوليات الخطاب**، المرجع السّابق، ص 136.

الافتراض المسبق هنا في كون النّافذة مفتوحةً.[1] وَهو ما يقتضيه اللّفظ وَيفترضه في التركيب، وَتُشكّل هذه الافتراضات الخلفية التّواصلية الفورية، لِتحقيق النّجاح في عملية التّواصل وهي ضِمن السّياقات وَالبنية التّركيبية العامّة، وَيتّسع لِيشمل سياق الحال والعرف الاجتماعيّ وَالعهد بيْن المتخاطبين.[2]

الافتراض المسبق هو شيءٌ يفترضه المتكلّم يسبق بِالكلام أيْ أنّه موجودٌ عند المتكلّمين وَليس في الجمل. وَهو يعني بِالمعلومات المشتركة بيْن المتكلّم وَالمتلقي المعروفة سابقًا حيث يُوجّه المتكلّم حديثه إلى المتلقي على أساس ممّا يُفترض سلفًا أنّه معلومٌ.[3]

وَهو مِن المفاهيم الإجرائية الّتي يهتمّ بها الدّرس التّداوليّ وَهو مُتعلّق لِرصد الظّواهر المختصّة بِالأبعاد الضّمنية الّتي يدرجها أيّ خطابٍ يقول "ستالناكر": «مَعروفٌ بِهذا المفهوم، إنّ عملية الافتراض هي ما يعتبره المتكلّم أرضيةً مُشتركةً مسلّمًا بها لدى كُلّ أطراف المحادثة».[4]

ويتّضح أهمّية الافتراض السّابق وَدوره التّداوليّ في تأسيس المتكلّم حديثه وَتواصله مع المتلقّي على أساس المعلومات السّابقة المشتركة بينهما وَهذا جُزءٌ جوهريٌّ مِن السّياق* وَمن العملية الاتّصالية[5].

---

[1]- جيلالي دلاش: **مدخل إلى اللّسانيات التّداولية لطلبة معاهد اللّغة العربية وآدابها**، المرجع السّابق، ص 34.

[2]- محمود عكاشة، **النّظرية البراغماتية اللّسانية (التّداولية) دراسة في المفاهيم وَالنّشأة والمبادئ**، المرجع السّابق، ص 85-86.

[3]- جورج يول: **التّداولية**، المرجع السابق، ص 51.

[4]- جورج يول: **معرفة اللّغة**، تر: محمّد فراج عبد الحافظ، دار الوفاء للطّباعة وَالنّشر، الإسكندرية – مصر، ص 137.

* **السّياق:** السّياق التّداوليّ هُو مِن أُسس المكنية في الأدبيات التّداولية، يُساهم في تأطير التّبادل التّواصليّ وَإعطائه ضمانات النّجاح وَالفعّالية وَيُصطلح البيان التّداوليّ بوظيفة أساسية تشتغل على تكوين الشّروط المحدّدة، لِمُناسبة مُقتضى الحال فيما يخصّ التّلفّظ بِعبارات اللّغة الطّبيعيّة، إنْ نظرنا إليها كَأفعال كلامٍ يُنظر: مرتضى جبّار كاظم: **اللّسانيات التّداولية في الخطاب القانونيّ: قراءة استكشافية للتّفكير التّداوليّ عند القانونيين**، المرجع السّابق، ص 121.

[5]- علي محمود حجي صراف، **في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية مُعجم سياقيّ**، مكتب الآداب، القاهرة – مصر، ط01، 2010م، ص 09.

وَيرى التّداوليون أنّ الافتراضات المسبقة ذات أهمّيةً للتّواصل وَالإبلاغ فَفي التّعليمات الديداكتيك، ثُمّ الاعتراف بِدور الافتراضات المسبقة مُنذ زمنٍ طويلٍ، فَلا يُمكن تعليم الطّفل معلومةً جديدةً إلاّ بِافتراض وُجود أساسٍ سابقٍ يتمّ الانطلاق منه، وَالبناء عليه، أمّا مظاهر سُوء التّفاهم المنطوية تحت التّواصل للشّيء فلها سببٌ أصليٌّ مُشتركٌ هو ضُعف أساس الافتراضات المسبقة، الضّروريّ لِنجاح كُلّ تواصلٍ كلاميٍّ.[1]

تكمن الوظيفة الأساسية لِلافتراض المسبق في أنّه يجعل الخطاب يسير بِصفةٍ مُتسلسلةٍ غير مُتقطّعةٍ مِن جهةٍ أُخرى وَمِن جِهةٍ، فَهو يُمثّل التّرابط العضويُّ لِلخطاب.[2]

الافتراض المسبق في كلّ تواصلٍ لسانيٍّ ينطلق الشّركاء مِن مُعطياتٍ وافتراضاتٍ مُعترفٍ بها وَمُتّفقٍ عليها بينهم، وَذلك لِتحقيق التّواصل بينهم، وَهي محتواةٌ ضِمن السّياقات والبنى التّركيبية العامة وَمثلاً على ذلك: يقول الشّريك (أ) في الحوار مع الشّريك (ب)، كيف حال زوجتك وَأولادك، فَالافتراض المسبق لِلملفوظ (1) هو أنّ الشّريك (ب) مُتزوّج وَله أولادٌ، وَأنّ الشّريكيْن (أ) و(ب) تربطهما علاقةٌ ما تسمح بِطرح هذا السّؤال وَيُجيب الشّريك (ب) بِالملفوظ (2)، (2) إنّها بِخير، وَالأولاد في عطلةٍ وَشُكرًا، وَلكن إذا كانت الخلفية التّواصلية غير مُشتركةٍ بيْن الشّريكيْن، فَإنّ الشّريك (ب) يرفض السّؤال أَوْ يتجاهله، فَيجب الأخذ بالملفوظات الآتية:

- (2أ) لا أعرفك.
- (2ب) لست مُتزوّجًا.

[1]- حافظ إسماعيلي علوي: **التّداوليات علم استعمال اللّغة**، المرجع السّابق، ص 44.
[2]- عُمر بلخير، **تحليل الخطاب في ضوء النّظرية التّداولية**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط01، 2003م، ص 83.

- (2ج) لقد طلّقت زوجتي[1].

وكَلُّها راجعةٌ إلى أنّ الافتراضات المسبقة لها أهمّية قُصوى في عملية التّواصل وَالإبلاغ، كما أطلق عليها التّداوليون بِمصطلح "الإضمارات التّداولية" وَمفادها انطلاق المتخاطبين مِن مُعطياتٍ معرفيةٍ قاعديةٍ لِتحقيق الفهم في الواقع. كما قال "أوركيوني": «القول المضمر هو كُتلةُ المعلوماتِ الّتي يُمكن لِلخطاب أنْ يحتويها، وَلكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خُصوصيات سياقِ الحديثِ»، وَمثال ذلك قول القائل: "إنّ السّماءَ مُمطرةٌ" إنّ السّامع لهذا الملفوظ قد يعتقد أنّ القائل أراد أنْ يدعوه إلى:

- المكوثُ في بيته.
- أَوْ الإسراع إلى عمله حتّى لا يفوته الموعد.
- أَوْ الانتظار والتّريّث حتّى يتوقّف المطر.
- أو عدم نسيان مظلّته عند الخروج.

وقائمة التّأويلات مفتوحةٌ مع تعدّد السّياقات وَالطبقات المقامية الّتي يُنجز ضِمنها الخطاب. وَالفرق بينه وبين الافتراض المسبق أنّ الأوّل وليدُ السّياق الكلاميّ، أمّا الثّاني وليدُ مُلابساتِ الخطاب[2].

3-2/ أنواع الافتراض المسبق:

[1]- مسعود صحراوي: **التّداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّسانيّ العربيّ**، المرجع السّابق، ص 31.
[2]- المرجع نفسه، ص 32.

أ/- الافتراض المسبق الوجوديّ: لا يفترض وجود الافتراض المسبق في تراكيبِ التّملّك فَحسب مثلاً سيّارتك "لديك سيّارةٌ" وَعُمومًا في أيّ عبارةٍ اسميةٍ.

ب/- الافتراض المسبق الواقعيّ: يُمكن مُعاملة المعلومة الافتراضية المسبقة الّتي تلي فعلاً مثل: "يعلم" على أنّها حقيقيّةٌ مثل: لم أُدرك أنّه كان مريضًا، وَمثالٌ آخرٌ نحن نادمون لأنّنا أخبرناه.[1]

ج/- الافتراض المعجميّ: يُفسّر استعمال صيغةٍ بِمعناها المؤكّد عادةً بِالافتراض المسبق أنّ معنى آخر (غير مُؤكّد) قد تمّ فهمه. فكُلّما ذكرت أنّ شخصًا (تمكّن) مِن إنجاز شيءٍ ما، يُصبح المعنى المؤكّد أنّ ذلك الشّخص نجح بِطريقةٍ ما، وَعند قولك أنّ شخصًا لم يتمكّن مِن إنجاز شيءٍ ما، يكون المؤكّد أنّ ذلك الشّخص لم ينجح، وَلكن في كلتا الحالتين، هُناك الافتراضُ المُسبق (غير مُؤكّد)، أنّ ذلك الشّخص (حاول) القيام بِذلك الشّيء، لذا نُفسّر (تمكّن) عادةً على أنّها تُؤكّد (نجح) وَتفترض مُسبقًا مثالٌ على ذلك: "أقلع عن التّدخين" (كان مُدخّنًا) وَمثال آخر: "أنت مُتأخّرٌ مُجدّدًا" (كُنت مُتأخّرًا مِن قَبل)، لقد تساءل الدّارسون عن المنزلة الّتي يجب إيلاؤها للملفوظات الّتي تكون مُفترضاتها[2] المسبقة خاطئةً هل هي خاطئةٌ أمْ غير قابلةٍ للتّقويم؟ كما جرى النّقاش حول منزلة المفترضات المسبقة، أَهي مُحتويات أمْ شُروط استعمال الملفوظ؟ إنْ اعتمدنا الفرضية الأخيرة، فَإنّ التّشديد سيطول نشاط التّلفّظ، الّذي مِن خلال خطابه يسعى إلى أسر المتلفظ المشارك (أنْ تفترض مُسبقًا مُحتوى لمعناه طرح قبول هذا المحتوى كشرط الحوار لاحق، إلى جانب هذا تُولى العناية لِمكانة المفترضات المسبقة للتّداولية المرتبطة بتلفّظها

[1]- جورج يول: **التّداولية**، المرجع السابق، ص 54.
[2]- المرجع نفسه، ص 55.

وَتتوقّف على الظّروف الّتي يجب أنِ تتحقّق لِكيْ ينجح الفعل اللّغويّ الّذي يزعم الملفوظ إنجازه[1].

وَمِن خلال ما سبق نُلاحظ أنّ الافتراض المسبق، ظاهرةٌ ذات بُعدٍ تداوليٍّ وَمِن أهمّ سماتها أنّها تُركّز على أرضيةٍ ذات بُعد تداوليٍّ وَمِن أهمّ سماتها أنّها تمهّد أرضيةً مُشتركةً بين الباث وَالمتلقي وَما هو مألوفٌ بينهما.

4/- الاستلزام الحواري:

4-1/ تعريف الاستلزام الحواري:

هو المعنى المستفاد، وَيُعدّ مِن أهمّ مبادئ اللّسانيات التّداولية أنّ التّواصل الكلاميّ محكومٌ بِمبدأ عامٍّ مبدأُ التّعاون وَبِمسلّمات حوارية وَسلامة القول وَقُبوله مِن قائله وَملائمته مُستوى الحوار، فَبعض جُمل اللّغات الطّبيعية، وَفي بعض المقامات تدلّ على معنى غير معنى تركيبها اللّفظيّ، فَالاستلزام الحواريّ هو حلقةُ الوصلِ بين معنى الحرف الصّريح وَالمعنى المتضمّن في شكلِ جُملةٍ وَيُعدّ أهمّ جوانب البحث التّداوليّ الّذي يعول على السّياق في معرفة المعنى وَنرى أنّ الاستلزام بِهذا المفهوم يتدخّل في بعض المواضِعِ مع التّضمن[2]، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ**﴾[3] فيه دلالةٌ على أنّه سقى لهما في شمسٍ وحرٍّ، وَهذا غير لازمٍ في كُلّ استظلالٍ، فَقد يستظلّ المشمس لِغير ظلّة الحرارة والظّاهر في الآية

---

[1]- دومنيك مانغونو: **المصطلحات المفاتيح لِتحليل الخطاب**، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط01، 2008، ص 106.

[2]- محمود عكاشة، **النّظرية البراغماتية اللّسانية (التّداولية) دراسة في المفاهيم وَالنّشأة والمبادئ**، المرجع السّابق، ص 86-87.

[3]- سورة القصص، الآية 24.

أنّه تكبّد مشقّة السّفر الطّويل وَالجوع فَأوى إلى الظّلّ لِيستريح مِن السّفر، وَهذا لا ينفي اتّقاء الحرّ بل يتضمّنه.[1]

وَيُعدّ الاستلزام الحواريّ مِن أهمّ جوانب الدّرس التّداوليّ فَهو ملازمٌ لها بِطبيعة البحث فيه، وأبْعَدُها عن الالتباس بِمجالات الدّرس الدّلاليّ، إذْ ترجع نشأة هذا البحث إلى "جرايس" عندما ألقى مُحاضراته في جامعة هارفاد سنة 1927م كانت نُقطة البدء عنده، حيث قدّم فيها بإيجازٍ تصوّر لِهذا الجانب من الدّرس والأسس المنهجية الّتي يقوم عليها.[2].

والاستلزام التّخاطبيّ هو لونٌ مِن ألوان الإضمار الحواريّ الّذي يرمي إلى الوقوف على جُملةٍ ما في التّداول الفعليّ فَيُفسّر هذه الجملة وَيُؤوّلها وفقًا للسّياق المحيطة بها.[3]

4-2/ أنواع الاستلزام الحواريّ:

وقد قسّم "غرايس" الاستلزام الحواري إلى قسمين أوّلها استلزامٌ عُرفيّ وثانيهما استلزامٌ حواريٌّ:

أ/- الاستلزام العرفيّ: فَهو قائمٌ على ما تعارف عليه أصحاب اللّغة مِن استلزام بعض الألفاظ دلالاتِ بِعينها لا تنفكّ عنها مهما اختلفت بها السّياقات وَتغيّرت التّراكيب وَمِن ذلك مثلاً في الإنجليزية "but" ونظريتها في اللّغة العربية لكن فهي هنا وهناك تستلزم دائمًا أنْ يكون ما بعدها مُخالفًا لما يتوقّعه السّامع مثل: " but honest"، "my friendis poor" وَمثل "زيدٌ غنيٌّ لكنّه بخيلٌ".

---

[1]- محمود عكاشة: **النّظرية البراغماتية اللّسانية (التّداولية) دراسة في المفاهيم وَالنّشأة والمبادئ**، المرجع السّابق، ص 88.

[2]- محمود أحمد نحلة: **آفاق جديدة في البحث اللّغويّ المعاصر**، المرجع السابق، ص 32.

[3]- عادل مُصطفى: **فهم الفهم مدخل في نظرية التأويل في أفلاطون إلى جادامر**، رُؤية للنّشر وَالتّوزيع، ط01، 2007، ص 28.

ب/- الاستلزام الحواريّ: فَهو مُتغيّرٌ بتغيّر السّياقات دائمًا[1].

وَيكشف عن البعد الاستعمالي في تحقيق قصْد المتحاورين وَوضع "جرايس" لوصف ظاهرة الاستلزام الحواريّ مبدأً حواريًّا آخر سمّاه مبدأُ التّعاون الّذي هو مجموع القواعد الّتي يخضع لها المتحاورون لِيتحقّق التّواصل بينهم وَليصلوا إلى فائدةٍ مُشتركةٍ تتطوّر بقدرِ ما يُساهم كُلّ طرفٍ مساهمةً فعّالةً في الحوار فَيتحقّق بِذلك التّفاهم فيما بينهم بِطريقةٍ منطقيةٍ[2].

ولقد كان ما يشغَل "جرايس" هو كيف يكون مُمكنًا أنْ يقول المتكلّم شيئًا وَيعني شيئًا آخر؟ فقدْ وجد شكلاً أسماه مبدأ التّعاون بيْن المتكلّم والمتخاطب وَهو مبدأٌ حواريٌّ عامٌ يشتمل على أربعة مبادئٍ فرعيةٍ:

- **مبدأ الكمّ "Quantity":** اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دُون أنْ تزيد عليه أَوْ تنقص منه.
- **مبدأ الكيف "Quality":** لا تقل ما تعتقد أنّه غير صحيحٍ ولا تقل ما ليس عندك دليلٌ عليه.
- **مبدأ المناسبة "Relevance":** اجعل كلامك ذا علاقةٍ مُناسبةٍ بِالموضوع.
- **مبدأ الطّريقة "Manner":** كُنْ واضحًا وَمحدّدا، فَتجنّب الغموض، وَتجنّب اللّبس، وَأوجز وَرتّب كلامك.[3]

هذه المبادئ الّتي يتحقّق بها التّعاون بين المتكلّم والمخاطب وُصولاً إلى حوارٍ مثمرٍ وَينبغي هنا الالتفات إلى أمرين.

---

[1]- مسعود صحراوي: **التّداولية عند عُلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّسانيّ العربيّ**، المرجع السّابق، ص 33.

[2]- محمود عكاشة: **النّظرية البراغماتية اللّسانية (التّداولية) دراسة في المفاهيم وَالنّشأة والمبادئ**، المرجع السّابق، ص 99.

[3]- محمود أحمد نحلة: **آفاق جديدة في البحث اللّغويّ المعاصر**، المرجع السابق، ص 34.

أحدهما: أنْ يخصّ الباحثين رأيٌ في مبدأ التّعاون تعبيرًا عن الفلاسفة الّذين لا ينتمون إلى الواقع بِصلةٍ فَهو يرى النّاس جميعًا مُتعاونين، صادقين، مُخلصين واضحين، وَليس مِن الممكن أنْ يتحدّث النّاس على هذا النّحو كُلّ حينٍ بلْ أغلبُ أنواع الحوارِ الّذي يدور بيْن البشر يُخالف هذا المبدأ.[1]

وهنا قد اقترح "غرايس" تنظيمًا لِلعبارات اللّغوية يقوم على المقابلات الآتية الّتي تنقسم الحمولة الدّلالية لِلعبارة على أساس معانٍ صريحةٍ ومعانٍ ضمنيةٍ.

1- فالمعاني الصّريحة: هي المدلول عليها بِصيغة الجملة ذاتها، وَتشمل ما يلي:

أ- **المحتوى القضوي:** وهو مجموع معاني مفردات الجملة مضموم بعضها إلى بعض في علاقة إسناد.

ب- **ب- القوة الإنجازية الحرفية:** وهي القوة الدّلالية المؤشّر لها بِأدوات تصبغ الجملة بِصيغةٍ أسلوبيةٍ ما: كالاستفهام والأمر والنّهي والتّوكيد والنّداء والإثبات والنّفيِ ...الخ.

2- المعاني الضّمنية: هي المعاني الّتي لا تدلّ عليها صيغة الجملة بِالضّرورة، ولكن للسّياق دخلٌ في تحديدها والتّوجيه إليها، وتشمل ما يلي:

أ- **معانٍ عُرفيةٍ:** وهي الدّلالات الّتي ترتبط بِالجملة ارتباطًا أصيلاً، وَتُلازم الجملة ملازمةً في مقامٍ مُعيّنٍ مثل معنى الاقتضاء.

ب- **معانٍ تخاطبيةٍ:** وهي الّتي تتولّد طِبقًا لِلمقامات الّتي تُنجز فيها الجملة، مثل الدّلالة الاستلزامية.

مثالٌ توضيحيٌّ: يُمكن التّمثيل لتلك المستويات الدّلالية بِالجملة (د):

[1]- المرجع نفسه، ص 35.

(د): هل إلى مردٍّ من سبيل؟

فالمعنى الصّريح للجملة (د) مُشكّل من مُحتواها القضوي وقوتها الإنجازية.

أمّا المحتوى القضوي: فهو ناتجٌ من ضمِّ معاني مُكوّناتها الرّجوع إلى الحياة الدّنيا مرّةً أُخرى بعد الموت.

وأمّا قُوّتها الإنجازية الحرفية: والمؤشّر لها بالأداة هل، فهي الاستفهام، وَينتج معناها الصّريح مِن ضمّ مُحتواها القضوي إلى قُوّتها الإنجازية الحرفية.

والمعنى الضّمنيّ للجملة (د) يتألّف مِن معنيين جُزئيين هما كالآتي:

- معنى عرفيّ هو الاقتضاء، أيْ اقتضاء حالهم إلى الحياة الدّنيا.
- معنى تخاطبيّ استلزاميّ وهو تمنّي المتكلمين من المخاطب (الله سُبحانه و تعالى) أنْ يردّهم إلى الدّنيا.

يُمكن إيضاح هذا التّصوّر وكيفية تطبيقه على الجملة (د) في الشّكل المشجّر التّوضيحيّ الآتي[1]:

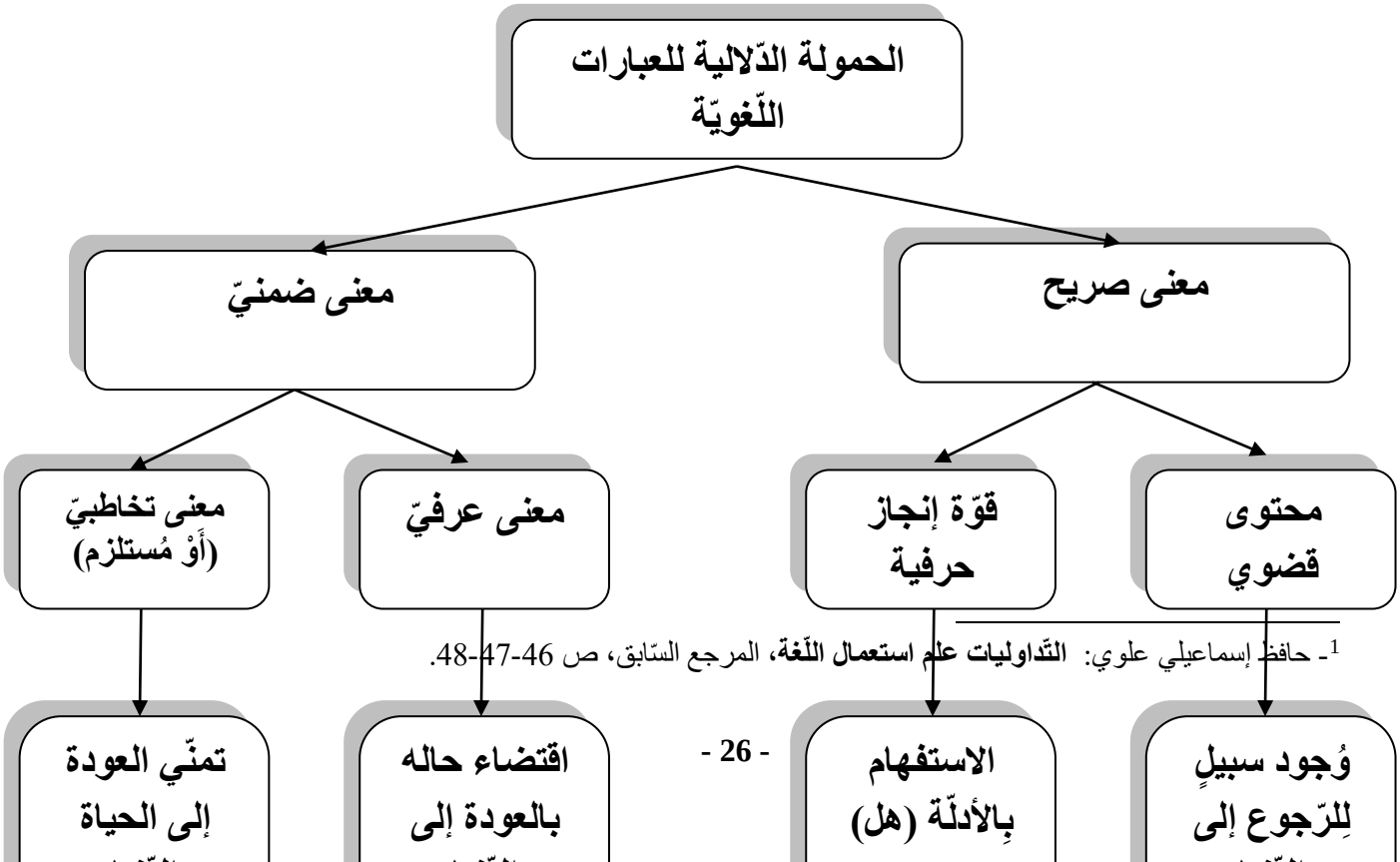

[1]- حافظ إسماعيلي علوي: **التّداوليات علم استعمال اللّغة**، المرجع السّابق، ص 46-47-48.

الفصل الثّاني: نظرية أفعال الكلام: الأفعال في سورة الرّحمان

1/ مفهوم الفعل الكلاميّ

1-1/ تعريف الفعل الكلاميّ

1-2/ خصائص الفعل الكلاميّ

2/- الأفعال الكلام عند "أوستين" و"سيرل"

2-1/ الأفعال الكلام عند "أوستين"

2-2/ الأفعال الكلام عند "سيرل"

3/- الأفعال الكلامية في سورة الرحمن

3-1/ فضل سورة الرّحمن

3-2/ أنواع الأفعال الكلامية في سُورة الرّحمن:

1/- مفهوم الفعل الكلاميّ:

1-1/ تعريف الفعل الكلاميّ:

تُعدّ نظريةُ الأفعالِ الكلامية مِن أهمّ النّظريات الحديثة الّتي شغلت العلماء وَالباحثين بِها مِن أجل تطويرها وَتنقيب ما فيها، فَإذا اعتبرنا التّداولية هي فنُّ الاستعمالِ اللّغويّ فَإنّ الأفعال الكلامية في الدّرس اللّغويّ هي المنبع وَالجوهر البنّاء في التّداولية.

فَالفعل الكلاميّ: مفهومٌ تداوليٌّ مُنبثقٌ مِن مُناخٍ فلسفيٍّ عامٍّ هو تيّار الفلسفة التّحليلية، بِما احتوته مِن مناهجٍ وَتيّاراتٍ وَقضايا، لذلك يقول بعض الدّارسين مِن الملاحظ أنّ دراسة المعنى مِن خلال الأفعال الكلامية نشأت وَتطوّرت على يدِ فلاسفةٍ أمثال "أوستين" وَ"سيرل"، لا على يد اللّغويين أنفسهم[1].

كما يُعدُّ نشاطًا ماديًّا وَنحويًّا، يتوسّل أفعالاً قوليةً لِتحقيق أغراض إنجازية (كالطّلب، وَالأمر، وَالوعد وَالوعيد....الخ) وَغايات تأثيراته تخصُّ رُدود فعل المتلقّي (كَالرّفض وَالقبول).[2]

علاوةً على ذلك؛ فَإنّ أفعال الكلام تدرس الأفعال الّتي تُعبّر عن فعلٍ وَلا يُحكم عليها بِصدقٍ أَوْ كذبٍ. وَقد لا تصدق شيئًا مِن وقائع العالم الخارجيّ وَليس مِن الضّروريّ أنْ تُعبّر عن حقيقةٍ واقعيةٍ، فَهي تهدف إلى إرساء قواعدِ نظريةِ أفعالِ

---

[1]- حجي الصرّاف: **في براغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية وَمُعجم السّياقي**، المرجع السّابق، ص 22.

[2]- مسعود صحراوي: **التّداولية عند عُلماء العرب، دراسةٌ تداوليةٌ لِظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّساني العربيّ**، المرجع السّابق، ص 40.

الكلام مِن أنماطٍ مُجرّدةٍ، أَوِ الأصنافِ الّتي تُمثّل الأفعال المحسوسة وَالشّخصية الّتي تُنجز أثناء الكلام.[1]

وَمِن المتّفق عليه؛ أنّ التّكلّم بِلُغةٍ ما أَوْ التّحدّث بها هذا ما يجعلنا قد نُحقّق أفعالاً كلاميةً، وَقد اشتهر بيْن الدّارسين استعمال مُصطلح الفعل الكلاميّ، على ما في هذه التّسمية مِن تظليلٍ وَمُجازفةٍ مِن حيث ارتباط الكلام[2].

وَلهذا أخذ أَوْ تميّز الفعل الكلاميُّ موقعًا محوريًّا في اللّسانيات التّداولية بِوصفه وحدةً أساسيةً وَمُركّزةً لِلتّواصل وَالتّعامل.

1-2/ خصائص الفعل الكلاميُّ:

لقد قسّم "أوستين" خصائص الفعل الكلاميَّ إلى ثلاثة أقسامٍ نذكرها كَالآتي:

- أنّه فعلٌ دالٌ.
- أنّه فعلٌ إنجازيٌّ أيْ يُنجز الأشياء وَالأفعال الاجتماعية بِالكلمات.
- أنّه فعلٌ تأثيريٌّ (أيْ يترك آثارًا مُعيّنةً في الواقع، خُصوصًا إذا كان فعلاً ناجحًا).

وَيقوم كُلّ فعلٍ كلاميٍّ على مفهوم القصدية، وَتقوم مُسلّمة القصدية على أُسس التّداولية، درسها فلاسفة التّحليل ثُمّ توسّع في تفريعها وَتعميقها مِن طرف التّداوليون، الّتي أصبحت شبكةً مِن المفاهيم المترابطة فَقد عُدّت قيمةً تداوليةً نصّيةً حواريةً.[3]

---

[1]- محمود عكاشة: **النّظرية البرغماتية (التّداولية)، دراسة المفاهيم وَالنّشأة وَالمبادئ**، المرجع السّابق، ص 96.
[2]- نعمان بوقرة: **المدارس اللّسانية المعاصرة**، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص 189.
[3]- مسعود صحراوي: **التّداولية عند عُلماء العرب، دراسة تداوليةً لِظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّسانيّ العربيّ**، المرجع السّابق، ص 44.

ممّا سبق يُمكننا القول أنّ "أوستين" وضع نظرية أفعال الكلام وَقد ميّز لنا في خصائصه مجموعةً مِن الأفعال الكلامية (فعلٌ دالٌ، فعلٌ إنجازيٌّ، فعلٌ تأثيريٌّ) وَذلك كُلّه لأنّه يرتبط بِمقصد المتكلّم وَعلى المتلقّي بذلُ جُهدٍ لِلوصول إلى مفهومه فَهُو يُحاول فكّ شفرة الكلام لذلك الاستعمال.

2/- الأفعال الكلام عند "أوستين" و"سيرل":

2-1/ الأفعال الكلام عند "أوستين"

يرى "أوستين" أنّ الأقوال اللّغوية تعكس نمطًا وَنشاطًا اجتماعيًّا أكثر ممّا تعكس أقوالاً تدرج مفهوم الصّدق وَالكذب المنتشرين بيْن الفلاسفة الّذين درسوا المعنى في إطار عُرف المعنى القضوي لِلجملة التّقديرية الخبرية، وَهي الجملة الّتي يُمكننا الحكم عليها قضويًا بِالصّدق أَوْ بِالكذب، وَقدّم "أوستين" أمثلةً يُوضّح فيها أنّه ليست كُلّ الجملِ جُملاً خبريةً، وَبيّن لنا كيف أنّ اللّغة يُمكن أنْ تُستخدم لِتُنجز وعدًا أَوْ تصريحًا أَوْ مُقايضةً إلى غير ذلك مِن الأفعال الّتي يقترن القول فيها بِإنجاز الفعل.[1]

وَبيْن ذلك وَذاك، اتّفق العلماء وَالدّارسون على أن الأفعال الكلامية بدأ ثُبوتها في الأفق الفلسفيّ التّداوليّ، ثُمّ اللّغويِّ الّذي يرجع له الفضل على يد الفيلسوف الإنجليزيِّ "جون لانجشو أوستن"، إذْ يُعدُّ أوّل مَن نَبّهَ إليها مِن فلاسفة اللّغة في العرب بِصُورة واضحةٍ.[2]

وَممّا سبق فَإنّ أفكار "أوستين" مُنقسمةٌ إلى فكرتين أساسيين:

- **الفكرة الأولى** تتمثّل في رفضه ثنائية الصّدق وَالكذب.

[1]- محمود عكاشة: **النّظرية البرغماتية (التّداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ**، المرجع السّابق، ص 97.
[2] - حجي الصرّاف، **في براغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية وَمُعجم السّياقي**، المرجع السابق، ص 29.

- **وَالفكرة الثّانية** تتمثّل في إقرارهِ بِأنّ كُلَّ قولٍ عبارةٌ عن عملٍ.[1]

لقد وقفت نظرية أفعال الكلامِ موقفًا مُضادًا لِلاتّجاه الّذي كان مُنتشرًا بيْن الفلاسفة، الوضعية وَالمنطقية الّذين كانوا يعتبرون أنّ للّغة وظيفيةٌ واحدةٌ تنحصر في وصف وقائعِ العالم وصفًا يكون إمّا صادقًا أَوْ كاذبًا، بِحيث أطلق "أوستين" مُصطلح المغالطة الوصفية وَرأى أنّ هُناك نوعًا آخر مِن العبارات تُشبه العباراتِ الوظيفيةِ في تركيبها لكنّه لا يصف وقائع العالم وَلا يصف بِصدقٍ أَوْ كذبٍ وَلعلّ أوجز ما قدّمه "أوستين" لِنظرية الأفعال الكلامية أنّه ميّز بيْن نوعين مِن الأفعال.[2]

- **الأفعال التّقريرية:** أفعال نصف وقائع للعالم وَتكون صادقةً أَوْ كاذبةً.
- **الأفعال الأدائية:** الّتي تنجز لها في سياقاتٍ خاصّةٍ لِلدّلالة على معاني الأفعال الّتي لا تُوصف بِصدقٍ أَوْ كذبٍ، مثل التّسمية، وَالوصية وَالنّصح وَالاعتذار وَالوعد.[3]

وَأيْضًا كما لا ننسى الشّروط الّتي وضعها "أوستين" لِتحقيق الأقوال الإنجازية، وَقسّمها إلى تكوّنيّةٍ وَقياسيةٍ نذكرها كَالآتي:

أولا: الشّروط التّكوّنية

- وُجودُ إجراءٍ عُرفيّ مقبولٍ وَله أثرٌ عُرفيٌّ مُعيّنٌ، كَالزّواج مثلاً أَوْ الطّلاق.
- أنْ يتضمّن الإجراء نُطقَ كلماتٍ مُحدّدةٍ ينطق بها أُناسٌ معنِيُون في ظرُوفٍ مُعيّنةٍ، وَأنْ يكون النّاس مؤهّلين لِتنفيذ هذا الإجراء، وَأنْ يكون التّنفيذ صحيحًا، وَأنْ يكون التّنفيذ كاملاً.

---

[1] - جيلالي دلاش، **مدخل إلى اللّسانيات التّداولية**، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص 42.
[2] - محمود عكاشة، **النّظرية البرغماتية (التّداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ**، المرجع السابق، ص 97.
[3] - محمود عكاشة، **النّظرية البرغماتية (التّداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ**، المرجع السابق، ص 97.

ثانيًا: الشّروط القياسية

- أنْ يكون المشارك في الإجراء صادقًا في أفكاره.
- أنْ يكون المشارك في الإجراء صادقًا في مشاعره.
- أنْ يكون المشارك في الإجراء صادقًا في نواياه.
- أن يلتزم بما يُلزم نفسه به[1].

اعتبر "أوستين" أنّ الشّروط التّكوّنية مُهمّةٌ مُقارنةً بِالقياسية، فَالأولى إذا تحقّقت كانت فعلاً أدائيًّا مُوقّفًا وَإنْ لم تحقّق كانت فعلاً إخفاقيًّا أدائيًّا أمّا الثّانية الشّروط القياسية فَهي غير ضروريةٍ لإنجاز الفعل.[2]

أنواع الفعل الكلاميّ عند "أوستين":

أدائيات صريحة: مباشرة؛ فعلها ظاهرٌ مثلاً (أمر، حضّ، دعاء، نهي) بِصيغة الزّمن الحاضر المنسوب لِلمتكلّم.[3]

أدائيات أوّلية: وَمثالها يُعطي المتكلّم وعدًا دُون اللّجوء إلى فعل الوعد، كَقوله سأدفع لك ما تطلب مِن ثمن البضاعة.[4]

وَمِن هنا وجب القول أنّ "أوستين" قد بذل جُهدًا كبيرًا في التّمييز لنا بيْن الأفعال الأدائية وَالإخبارية، إلاّ أنّه قد ظلّ يُرجع النّظر في هذا التّقييم حتّى تبيّن له في الأخير أنّ الحدود هنا بين هذين النّوعين مِن الأفعال لا تزال غير واضحةٍ وَأنّ وضعه مِن الشّروط وَما أشار إليه مِن وسائلٍ ليس كافيًّا لِلتّمييز بينهما، إذ وجد أنّ شُروط الأفعال الأدائية تنطبق أحيانًا على أفعالٍ ليست أدائيةٍ، وَأنّ أفعالاً غير أدائيةٍ

[1]- محمود أحمد نحلة: **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، المرجع السّابق، ص 44 -45.
[2]- محمود أحمد نحلة: **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، المرجع السّابق، ص 45.
[3]- خليفة بوجادي: **في اللّسانيات التّداولية مع مُحاولة تأصيلية في الدّرس العربيّ القديم**، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م، ص 66-67.
[4]- نعمان بوقرة، **المدارس اللّسانية المعاصرة**، المرجع السّابق، ص 195.

تنطبق عليها شُروط الأفعال الأدائية، فَعاد مِن حيث بدأ السّؤال كيف تُنجز فعلاً حين تنطق قولاً[1]، وَفي الآخر أنّ الفعل الكلاميّ ينقسم إلى ثلاثة أفعالٍ فرعيةٍ:

أ/- الفعل اللّفظيّ (فعل القول): وَيتمثّل في ثلاث مُستويات لِلجملة وَليس لِلكلمة وَهي: الصّوتيّ، التّركيبيّ وَالدّلاليّ، لِلجملة الّتي يُعبّر بها المتكلّم عن قصد أَوْ قول المفيد عند عُلماء النّحو، وَالبراجماتية اللّسانية الّتي تهتمّ بِالمعنى المستفاد مِن التّركيب، وَتستبعد المعنى المعجميّ، وَالمعنى السّياقيّ في هدفها الرئيسي.[2]

ب/- الفعل الإنجازي (الفعل المتضمّن في القول): الفعل الأساسيّ الّذي يأتي مِن خلاله معنى الإنجاز وَهو المقصود مِن النّظرية وَمنها وَيُقصد به أنّ المتكلّم حين ينطق بقولٍ ما فَهو يُنجز المعنى قصديًّا وَهو ما أسماه "أوستين" بِقُوّة الفعل، وَقد اشترطه "أوستين" لِتحقيق المعنى.[3]

وَفي الأخير أنّ الفعل الإنجازي له أهمّيةً كبيرةً في ضرورة تحقيق السّياق العرفيّ المؤسساتي لُغةً (مُحيطًا، وَأشخاصًا)، على سبيل المثال: سآتي غدًا لملاقاتك، يعتمد معناها الإنجازي، أيْ حقّق قُوّةً إنجازيةً، وَهنا يتضمّن معنى الوعد على مدى تحقيق شُروطها، بِحيث يكون على المتكلّم الإبقاء بِوعده وَأنْ ينويَ فعل ذلك، وَأنْ يكون واثقًا في تحقيق ذلك الوعد. حيث أنّ المتلقّي يرغب في رُؤيته، وَذلك انتقاء رغبة المتلقي في رُؤية المتكلُم قد يُحيل المعنى هنا مِن وعدٍ إلى وعيدٍ.[4]

---

[1]- محمد أحمد نخلة، **أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، المرجع السابق، ص 67.
[2]- محمود عكاشة، **النّظرية البرغماتية (التّداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ**، المرجع السابق، ص 99.
[3]- حجي الصراف: **في البراغماتية الأفعال إنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية، ومعجم السّياقي**، المرجع السّابق، ص 42.
[4]- حجي الصراف: **في البراغماتية الأفعال إنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية، ومعجم السّياقي**، المرجع السّابق، ص 42.

الفعل النّاتج عن القول (الفعل التّأثيريّ): التّأثير العمليّ لِلقول أَوْ الأثر الّذي يُحدثه الفعل الإنجازي في المتلقّي، وَردُّ فعل المتلقّي كَقُبول الدّعوة وَإجابة السّؤال وَامتثال الأمر، أنّ توليد فعل آخر مُوازي للقول.[1]

هُنا خُلاصة القول أنّ بنيةَ العامّة لِلأفعال الكلامية عند "أوستين" تتلخصّ فيما يلي: الفعل الأول، فعل القول، وهو على الشّكل الآتي:

فعلٌ صوتيٌّ: إنتاج الصّوت
فعلٌ تركيبيٌّ: إخضاعٌ لِنظامٍ نحويٍّ مُعيّنٍ
فعلٌ دلاليٌّ: ا[illegible] الأصوات

↓

فعل القول

والفعلان الثّاني وَالثّالث الفعل المتضمّن في القول الفعل النّاتج عن القول

الفعل المتضمّن في القول: وَهو القيام بِفعلٍ ما ضمن قول شيءٍ
الفعل النّاتج عن القول: وَهو مجموع الآثار المترتّبة عن

[1]- محمود عكاشة[illegible] ص 100.

وَالنّتيجة الفعل الكلاميّ وَبيّنه كالآتي

↓

مسعود صحراوي: **التّداولية عند عُلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّسانيّ العربيّ**، المرجع السّابق، ص 16.

نأخذ المخطّط التّالي الّذي يُمكنه إيضاح لنا هذا أكثر[1]:

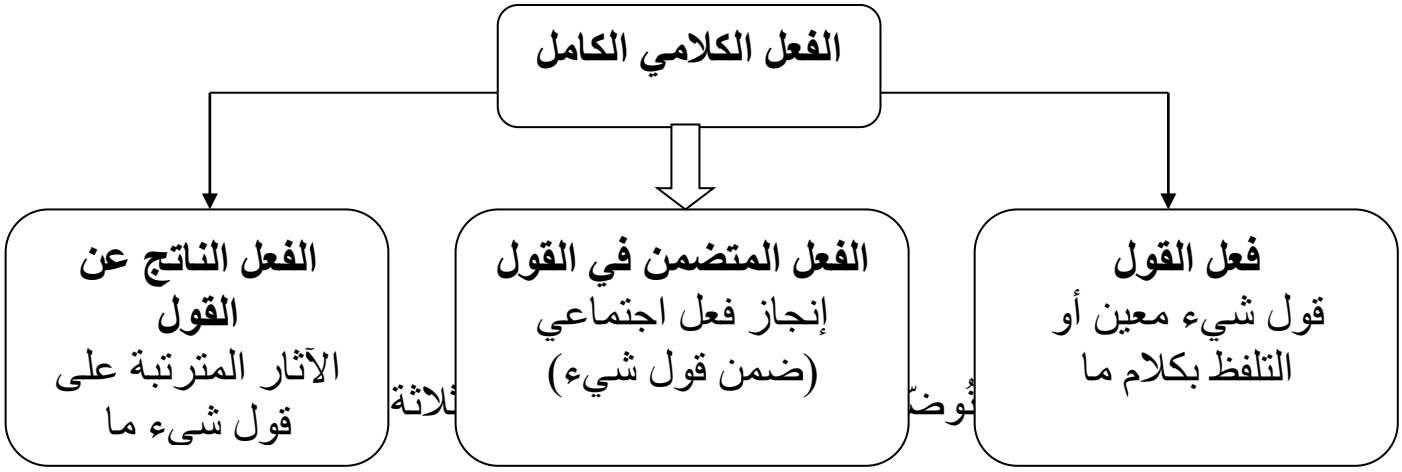

نُوضّح ثلاثة

يطلب الأب من ابنه أنْ يُنظّف أسنانه فَجواب ابنه يكون كَالتّالي: "لا أشعر بِالنّعاس" فَالابن هُنا يُنجز ثلاثةَ أفعالٍ هي: فعل القول اللفظيّ عندما ينطق بِجملةٍ لا أشعر بِالنّعاس، وَالعمل المتضمّن الإنجازيّ في إخباره وَإثباته في عدم الرّغبة بِالنّوم، وَأخيرًا يُنجز الابن العمل التّأثيريّ بِالقول المتمثّل في الإقناع بما أنّه يسعى لإقناع أبيه لإهماله لِتنظيف أسنانه، بما أنّ النّعاس لم يُداعب أجفانه بعد[2].

[1]- مسعود صحراوي: **التّداولية عند عُلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّسانيّ العربيّ**، المرجع السّابق، ص 16.

[2]- آن ريول جاك موشلار: **التّداولية اليوم علم الجديد في التّواصل**، تر: سيف الدّين دغفوس مُحمّد الشّيباني، المنظّمة العربيّة لِلتّرجمة، دار الطّليعة لِلطّباعة وَالنّشر وَالتّوزيع، ط01، 2003م، ص 32.

تصنيف أفعال الكلامية عند "أوستين": وقد قام "أوستين" بِتقديم تصنيفٍ لِلأفعال الكلامية على أساس ما أسماه قُوّتها الإنجازية، ممّا أوصله إلى خمسة أصناف وَهي:

أ- أفعال الأحكام: وَهي في جوهرها إطلاقُ أحكامٍ على واقعٍ أَوْ قيمةٍ مُعنيةٍ أَوْ شخصٍ مُعيّنٍ وَليس مِن الضّروريّ أنْ تكون تلك الأحكام نهائية أَوْ نافدةٍ، فَقد تكون تقريريةً أَوْ ظنّيةٍ مثل: يُعين يبري، يقوم، يحكم، يُحلّل.

ب- أفعال القرارات: تقوم على إصدار قرار صالح أَوْ ضدَّ سلسلةِ أفعالٍ أَوْ استعمال الحقّ أَوْ السّلطة على سبيل المثال: أمر، حرم، أذن، طرد، دافع، تأسّف.

ج- أفعال التّعهد: الإلزام بِأداء فعلٍ أَوْ الإفصاح عنه بِنيةٍ وَإلزامِ النّفس بِأدائه مثل: وعد، أقسم، أقبل، راهن، عقد، نوى.

د- أفعال السّلوك: وَهي إظهار المشاعر النّفسية وَرُدود إزاء ما يحدث لِلآخرين وَمواقفهم مثل: اعتذر، أشكر، أعني، انتقد، أرحب.

هـ- أفعال الإيضاح (التّبيين): تتّصل بِالمحادثة وَالمناقشة وَتُستخدم لِتوضيح وجهة نظرٍ مع ذكر الحجّة مثل: أجاب، أكّد، أنكر، أثبت، شرح.[1]

نخلص ممّا سبق بيان ما قدّمه "أوستين" في مجال النّظرية العامّة لأفعال الكلام، فَلقد عمل "أوستين" على أشياءٍ كثيرةٍ، كانت الأساس في تطوير الحديث عن هذه النّظرية مِن جوانبها وَإنّ كُلّ ما يُمكن أنْ يُقال عن أهمّية الأفعال الكلامية يُنسب مُعظمه إلى "أوستين" وَلكن أهمّية هذا الفيلسوف تتّضح في مسائلٍ عديدةٍ.[2]

---

[1]- نعمان بوقرة، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النّصّ وَتحليل الخطاب**، عالم الكتب الحديث لِلنّشر وَالتّوزيع، ط1، 2009، ط2، 2010م، ص 90-91.

[2]- حجي الصراف: **في البراغماتية الأفعال إنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية، ومعجم السّياقي**، المرجع السّابق، ص 50.

2-2/ أفعال الكلام عند "سيرل":

اعتمد "سيرل" في إعادة تصنيفه لِلأفعال إلى عددٍ مِن المعايير بلغت اثنتا عشر معيارًا كان أوّلها معيار الاختلاف في الهدف مِن الفعل اللّغويّ.[1]

فَيُمكن أنْ يُحدّد الهدف من الأمر على أنّ الأساس لِجعل المرسل إليه يفعل شيئًا وَالهدف من الوصف هو تمثيل الشّيء سواءً أكان الوصف يتحلّى بِالصّدق أَوْ بِالكذب، أَمْ دقيقٍ أَمْ غير دقيقٍ وَالهدف مِن الوعد هو تفعيل المرسل بِإلزام نفسه، أنْ يفعل شيئًا، وَقد أطلق مُصطلح الهدف مِن أيّ صنفٍ مِن الإنجازات على الهدف الإنجازي وَهنا جُزءٌ مِن القوّة الإنجازية وَليس مُطابقًا لها، وَبِهذا فَإنّ الهدف الإنجازي لِلطّلب هو بِذاته يُعبّر عن الهدف لِلأمر، كِلا الطّرفين يُحاولا جعل المرسل إليه يقوم بِفعل شيءٍ ما، وَلكن القوّة الإنجازية تختلف اختلاف بيْنيًا وبوجهٍ عامٍّ، وَهنا يُمكن القول إنّ القوّة الإنجازية هي استنتاجٌ لِعددٍ كبيرٍ مِن العناصر، في حين يكون الهدف الإنجازيُّ واحدًا فقط، لذلك اعتقد أنّه الأكثر أهمّيةً[2].

كما أنّ الفيلسوف الأمريكيّ "جون سيرل" يأخذ مرتبة الصّدارةِ بيْن أتباع "أوستين"، حيث قام بِإعادة نظرية "أوستين" وَطوّر فيها وَوضع لمسته الخاصّة وَجُهوداته الرّاقية الّتي عمل مِن أجل تطوير هذه النّظرية (أفعال الكلام) وَوصفها بِالمرحلة الأساسية التّالية لِمرحلة الانطلاق عند "أوستين".[3]

تصنيف الأفعال الكلامية عند "سيرل": وَقد صنّف أفعال الكلام إلى ما يلي:

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري: **إستراتيجية الخطاب المقاربة تداولية**، المرجع السّابق، ص 157-158.
[2]- المرجع نفسه، ص 157-158.
[3]- حجي الصراف، **في البراغماتية الأفعال إنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية، ومعجم السياقي**، المرجع السابق، ص 51.

أ/ إخباريات: وَالهدف منها هو تعهّد المرسِل بِدرجات مُتنوّعة بِأنّ شيئًا ما هو واقعةٌ حقيقيةٌ، وَتعهّده كذلك بِصدقِ قضيةٍ ما.[1]

ب/ التّوجيهات (الطّلبيات): أَوْ الأوامر وَيكون الهدف منها جعل المخاطب يقوم بِأمرٍ ما، حيث يجب أنْ يُطابق العالم، وَحيث تكون حالة النّفسية (رغبة، إرادة) مثل: قولك أخرج.[2]

ج/ الأفعال الالتزامية: وَغرضها الإنجازيّ التزام المتكلّم بِفعل شيءٍ في المتلقّي وَاتّجاه المطابقة فيها مِن العالم إلى الكلمات، وَيُشترط إليها الإخلاص في المقصد وَيدخل الوعد وَالوصية.

د/ الأفعال التّعبيرية: وَالغرض منها التّعبير عن حالاتٍ نفسيةٍ انفعاليةٍ اتّجاه الوقائع الخاصّة الّتي تُمثّل مضمون القول وَلا تُطابق في هذه الأعمال التّصريحات وَالغرض منها إحداثُ تغيّرٍ في العالم الخارجيّ وَيكون اتّجاه المطابقة فيها مُزدوجًا مِن القول إلى العالم مِن العالم إلى القول وَيدخل في هذا الصّنف أفعال التّهنئة وَالاعتذار وَالتّعزية وَالتّرحيب.[3]

هـ/ الإعلانيات: يُؤدّي إنجاز الموقف إلى توافقٍ بيْن المضمون القضوي وَالواقع، وَالإعلانيات تحدث وحدها بِمُقتضى الحال أنْ تُنجزَ بِنجاحٍ تعبيرًا في وضع حالة ذلك الموضوع (أنّ تلك الموضوعات) الّذي يتحدّث عنه أَوْ الّتي يتحدّث عنها، هذه سمة للإعلانيات تفرقها عن المقولات فهي تشغل أيضًا مكانةً خاصّةً مُحدّدةً بِاعتبار أنّها تُنجز في العادة في الاستعمالات المحكمة.[4]

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، **إستراتيجية الخطاب المقاربة تداولية**، المرجع السابق، ص 158.
[2]- فيليب بلانشيه، **التّداولية من أوستين إلى غوفمان**، المرجع السّابق، ص 66.
[3]- محمود أحمد نحلة: **آفاق الجديدة في البحث اللّغويّ المعاصر**، المرجع السّابق، ص 79-80.
[4]- كلاوس برينكر: **التّحليل اللّغويّ لِلنّصّ مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج**، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط1، ص 134.

وَمِن هنا خُلاصة القول أنّ كُلّ ما عمله "سيرل" وَاجتهد فيه إلاّ أنّه تعرّض إلى بعض الانتقادات مِن طرف "ريكاني" الّذي كان له بِمثابة الحاجز الّذي يحجز الأشياء عن رُؤيتها، كما أنّه رأى أنّ أفعال الوعد مثلاً لا تُشكّل نمطًا كُلّيًّا لِلأفعال الكلامية بل هي مُجرّد استجاباتٍ لأفعال التّوجيه.

يُمكننا مِن خلال هذا كُلّه أنّ التّداولية تهتمّ بِالمتكلّم وَالمستمع فَالمتكلّم يُنجز أفعالاً مُباشرةٍ وغير مُباشرةٍ تُؤثّر في المستمع الّذي يفهمها بِمُجرّد سماعها.

وهنا نذكر الأفعال المباشرة وَالأفعال غير المباشرة.

1/- الأفعال المباشرة:

وَهي الأفعال الّتي تُحدث الخطاب وَالكلام، بِحيث يدلّ على كلامٍ أَوْ تلفّظٍ مُعيّنٍ يسعى المتكلّم لِتحقيقه وَالمخاطب لِلتّعرّف عليه، وَهي الّتي منها انطلقت الفلسفة للّغة مِن المبدأ القائل بِأنّ القول هو العمل لأنّ القول شكلٌ مِن أشكال السّلوك الاجتماعيّ وَهذا نفيٌ لإنجاز أربعة أفعال في الوقت نفسه وَهي: فعل القول، فعل الإسناد، فعل الإنشاء وفعل التّأثير.[1]

أمّا الفعل المباشر عند "سيرل" هي الأقوال الّتي تتوفّر على تطابقٍ تامٍّ بيْن معنى الجملة وَمعنى القول، أَوْ تطابق المعنى بِالقصد.

2- الأفعال غير المباشرة:

[1]- محمود أحمد نحلة: **آفاق الجديدة، في البحث اللغوي المعاصر**، المرجع السّابق، ص 47.

هي الأفعال الّتي يقوم بها المتلقّي جرّاء سماعه لِتركيب معنَيين على الرّغم مِن أثر هذه الملفوظات فهي لا تحمل معنى مباشرا بِالقيام أَوْ تركه وَهي ما يُعرف عندنا بِالكنايات.

وَكما أوردها لنا "الجيلالي": «انتقال المعنى الحقيقيّ إلى المعنى المجازيّ وَتحتاج إلى تأويلٍ لإظهار قصدها الإنجازيّ كَالاستعارة المكنية، إذْ تُجبر المستمعَ الانتقالَ مِن المعنى الحقيقيّ إلى المعنى الّذي يُسنده المتكلّم إلى قوله».[1]

وَهنا أنّ الأفعال الكلامية غيرُ مُباشرةٍ هي الّتي يُحدّد معناها بِتفسيرها الظّاهريّ أمّا قُوّتها فَتُحدّد بِالتّحقيق غير المباشر.[2]

3/- الأفعال الكلامية في سورة الرحمن

3-1/ فضل سورة الرّحمن:

هي سُورة مكّيةٍ بِرواية حفص عدد آياتها 76 آيةً (الملحق 01)، يقع ترتيبها بيْن سُور القرآن الكريم الخامسة والخمسون في الجزء السّابع وَالعشرون، جاء نُزولها على الرسول ﷺ بعد نُزول سُورة الرّعد مُباشرةً، وَقد اتّخذت اسمها مِن أوّل آياتها الّتي ذكرت اسم الجلالة (الرحمن)[3].

فَقد وردت أحاديثٌ نبويّةٌ تُشيد بِفضلها منها ما ورد في سُنن التّرميذي في (أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ) وَذلك ما رواه التّرميذي ﴿**عَنْ جَابِرٍ قَالَ: خَرَجَ**

---

[1]- الجيلالي دلاش: **مدخل إلى اللسانيات التداولية**، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 29.

[2]- محمود أحمد نحلة، **آفاق الجديدة في البحث اللّغويّ المعاصر**، المرجع السّابق، ص 79-80.

[3]- أبي عبد الله محمد بن أحمد وبن أبي بكر القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السّنة وآي الفرقان**، تح: عبد الرحمن التركي، ج20، مؤسسة الرسالة، بيروت - لُبنان، ط1، 2006، ص 111.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ "الرَّحْمَنِ" مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، فَسَكَتُوا فَقَالَ:"لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجِنِّ لَيْلَةَ الْجِنِّ﴾[1]، كما ذكر في الإتقان: أنّها تُسمّى "عروس القرآن" لِما رواه البيهقي في شُعب الإيمان عن عليّ أنّ النّبيّ ﷺ قال: ﴿**لِكُلّ شيءٍ عروس وَعروس القرآن سُورة الرّحمن**﴾، وَقيل أيضًا: إنّ سبب نُزولها قول المشركين المحكى في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ**﴾[2]، فَتكون تسميتها بِاعتبار إضافة "سُورة" إلى "الرّحمن" على معنى إثبات وصف الرّحمن[3].

3-2/ أنواع الأفعال الكلامية في سُورة الرّحمن:

أ/- الأفعال الإخبارية (التّقريرية): وَفي هذا النّوع نجد:

في قوله تعالى: ﴿**عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ٢**﴾[4]، غرضٌ إنجازيٌّ يتمثّل في الإخبار؛ الإخبار بِأنّ الله تعالى مُعلّم الرّسول عليه الصّلاة وَالسّلام بِقول الله تعالى ذكر الرّحمان أيّها النّاس بِرحمته إيّاكم علّمكم القرآن، فَأنعم عليكم، إذٍ بصّركم به، ما فيه رضا ربّكم، وَعرّفكم ما فيه سخطه لِتُطيعوه بِإتّباعكم ما يريه عنكم[5].

وَفي قوله تعالى: ﴿**خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ٣**﴾[6]، غرضٌ إنجازيٌّ يتمثّل في إظهار القوّة في خلق الإنسان، فَفي ﴿**خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ**﴾ دلالتان؛ **أوّلهما**: الدّلالة الّتي تفرّد الله تعالى

---

[1]- أبي عيسى مُحمّد بن عيسى بن سورة التّرميذي: **سُنن التّرميذي (هو الجامع الكبير)**، تح: مركز البحوث وتقنية المعلومات، مج4، دار التّأصيل، القاهرة – مصر، ط01، 1435ه /2014م، ص 373.

[2]- سورة الفرقان، الآية 60.

[3]- الطّاهر بن عاشور: **التّحرير وَالتّنوير**، ج27، الدّار التّونسيّة لِلنّشر وَالتّوزيع، تونس، (د.ت)، (د.ط)، ص 227-228.

[4]- سورة الرّحمن، الآية 02.

[5]- الطّاهر بن عاشور: **التّحرير وَالتّنوير**، نفس المرجع السّابق، ص 231-232.

[6]- سورة الرّحمن، الآية 03.

بِالإلهية، **وَثانيهما**: الدّلالة على نعمة الله على الإنسان وَهي نعمةٌ عظيمةٌ لأنّ فيها تشريفٌ لِلمخلوق بِإخراجه مِن غياب العدم إلى مُبرّر الوجود في الأعيان[1].

وَجاء في قوله تعالى: ﴿**عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ٤**﴾[2]، غرضٌ إنجازيٌّ يتمثّل في الإخبار عن معنى تعليم الله الإنسان البيان: أنّه خلق فيه الاستعداد لعلم ذلك وَألهمه وضع اللّغة لِلتّعارف وَفيه نعمة التّكاليف الدّينية وَفيه بيان الإنسان وَهي خصائص اللّغة وَآدابها[3].

قال تعالى: ﴿**ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ٥**﴾[4]، غرضٌ إنجازيٌّ يتمثّل في إظهار قُوّة الله عزّ وَجلّ، فَالآية تحمل صيغةً خبريةً وَهي الإخبار عن عظمة الله في تسيير الكون.

قال عزّ وَجلّ: ﴿**وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ٦**﴾[5]، غرضٌ إنجازيٌّ يتمثّل في قُوّة الله عزّ وَجلّ، فَالآية تحمل صيغةً خبريةً وَهي الإخبار عن سُجود النّجم وَالشّجر لله تعالى، وَهُو الانتقال وَالامتنان بِما في السّماء مِن منافع إلى الامتنان بما في الأرض[6]، وَهو ملفوظٌ إخباريٌّ مِن أفعال الكلام التّقريرية وَذلك حسب تصنيف "سيرل" وَهي الأفعال الّتي ينبغي على المتكلّم فيها أنْ يلتزم بِصدق القضية المعبّر عنها[7].

---

[1]- الطّاهر بن عاشور: **التّحرير وَالتّنوير**، نفس المرجع السّابق، ص 233.
[2]- سورة الرّحمن، الآية 04.
[3]- الطّاهر بن عاشور: **التّحرير وَالتّنوير**، المرجع السّابق، ص 233.
[4]- سورة الرّحمن، الآية 05.
[5]- سورة الرّحمن، الآية 06.
[6]- الطّاهر بن عاشور: **التّحرير وَالتّنوير**، نفس المرجع السّابق، ص 234-235.
[7]- فيليب بلانشيه: **التّداولية من أوستين إلى غوفمان**، المرجع السّابق، ص 134.

وَلِقوله تعالى: ﴿**وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ٧**﴾[1]، غرضها بيان قُدرة الله تعالى وَتصريفه في شُؤون الكون، أيْ وضع في الأرض العدل الّذي أمر به[2].

الأمر: الفعل الكلاميُّ الّذي يتضمّن الجواب عن السّؤال هُو الأمر لِقوله تعالى: ﴿**أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ٩**﴾[3]، **"أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ"** فعل كلاميٌّ مُباشرٌ **"أَلَّا تَطۡغَوۡاْ"** فَالرّب سُبحانه وَتعالى يأمر عباده بِعدم الطّغيان في الميزان لِما له مِن أضرارٍ، **"وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ"** أيْ افعلوه مُستقيمًا بِالعدل. **"وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ"** جاء الفعل **"وَلَا تُخۡسِرُواْ"** فعلٌ كلاميٌّ مُباشرٌ لأمرٍ عن امتناع اللّعب بِالميزان، وَكرّر "لفظة الميزان" لأمر العدل بين النّاس[4].

الاستفهام: في قوله تعالى: ﴿**فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣**﴾[5]، استفهامٌ عن تعيين نعمةٍ مِن نعم الله يتأتّى لهم إنكارها وَالفعل الكلاميُّ المباشر **"تُكَذِّبَانِ"** خطابٌ لِلكافرين الّذين أنكروا نعم الله[6].

في قوله تعالى: ﴿**يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ**﴾[7]، فَسُؤال أهل السّموات وَهم الملائكة يُسبّحون بِحمد ربّهم وَيستغفرون لِمَن في الأرض وَيسألون رضى الله تعالى، وَمَن في الأرض وَهم البشر يسألونه نِعم الحياة وَالنّجاة في الآخرة وَرفع الدّرجات في الآخرة[8].

---

[1]- سورة الرّحمن، الآية 07.
[2]- القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السّنة وآي الفرقان**، المرجع السّابق، ص 116.
[3]- سورة الرّحمن، الآيتان 08-09.
[4]- القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السّنة وآي الفرقان**، نفس المرجع السّابق، ص 118.
[5]- سورة الرّحمن، الآية 13.
[6]- الطّاهر بن عاشور: **التّحرير وَالتّنوير**، المرجع السّابق، ص 243.
[7]- سورة الرّحمن، الآية 19.
[8]- الطّاهر بن عاشور: **التّحرير وَالتّنوير**، المرجع السّابق، ص 254.

التّوبيخ: في قوله تعالى: ﴿**فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ٣٩**﴾[1]، قُوّةٌ إنجازيةٌ تمثّلت في التّوبيخ عن السّؤال[2].

ب/- الأفعال الالتزامية (الوعديات):

تتمثّل الأفعال الإلزامية في خطابه القرآنيّ في أفعال الوعد وَالوعيد وَالمعاهدة وَالضّمان، وَالإنذار، التّرهيب وَهي التزام المتكلّم بِفعل شيءٍ في المستقبل.

التّرهيب: في قوله تعالى: ﴿**سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ٣١**﴾[3]، فعلٌ كلاميٌ مُباشرٌ يحمل قُوّةً إنجازيةً وَهي التّرهيب، ترهيبٌ بِأنّ حياة الدّنيا زائلةٌ جلّة، أمّا الآخرة فَهي الدّائمة، كذلك تذكير أهوال يوم القيامة وَ"**ٱلثَّقَلَانِ**" تثنية الثّقل، وَهذا المثنّى اسمٌ مُفردٌ لِمجموع الإنس وَالجنّ، وَأنّ إطلاق هذا المثنّى على الإنس وَالجنّ مِن باب التّغليب[4].

وَقوله تعالى: ﴿**يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ٣٥**﴾[5]، قُوّةٌ إنجازيةٌ في التّرهيب عن عقابهم الّذي سيلجأون فيه يوم جهنّم عن اشتعاله اللّهب وَيكون ذلك أشدّ حرقًا، أيْ "**شُوَاظ**" لهبٌ مِن نار[6].

المعاهدة: في قوله تعالى: ﴿**يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ**﴾[7]، فعلٌ كلاميٌ مُباشرٌ وَهُو "النّفاذ" إذْ يعد الله معشر الجنّ وَالإنس بِعدم النّفاذ سواءً في الماء أمْ في الأرض إلاّ بِأمره عزّ وَجلّ[8].

---

[1]- سورة الرّحمن، الآية 39.
[2]- الطّاهر بن عاشور: **التّحرير وَالتّنوير**، نفس المرجع السّابق، ص 261.
[3]- سورة الرّحمن، الآية 31.
[4]- الطّاهر بن عاشور: **التّحرير وَالتّنوير**، نفس المرجع السّابق، ص 258.
[5]- سورة الرّحمن، الآية 35.
[6]- الطّاهر بن عاشور: **التّحرير وَالتّنوير**، المرجع السّابق، ص 260.
[7]- سورة الرّحمن، الآية 33.
[8]- الطّاهر بن عاشور: **التّحرير وَالتّنوير**، نفس المرجع السّابق، ص 259.

الضّمان: في قوله تعالى: ﴿**تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٧٨**﴾[1]، فعلٌ كلاميٌّ مُباشرٌ غرضه إنجازيٌّ هُو الضّمان وَالمعاهدة بِبقاء وَديمومة الله عزّ وَجلّ فَهو الواحد الأحد الّذي لا يموت[2].

الوعد: فَيقول تعالى: ﴿**وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ٤٦**﴾[3]، غرضٌ إنجازيٌّ مُتمثّلٌ في الوعد يُخبرنا الله عزّ وَجلّ لِمنْ اتّقى الله مِن عباده، فَخاف مقامه بين يديه فَأطاعه بِأداء فرائضه، وَاجتناب معاصيه جنّتان، يعني بُستانين[4].

وَقوله تعالى: ﴿**هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٤٣ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ٤٤**﴾[5]، غرضٌ إنجازيٌّ مُتمثّلٌ في الوعد يُخبرنا الله عزّ وَجلّ أنّ هذا ما يُقال يوم القيامة على رُؤوس الملأ بِأنّ هذا جزاء الّذين يُكذّبونه وَيستخفّون بِقُدرته وَعظمته وَالتّذكير بِنعم الله في الدّنيا وَالآخرة[6].

الإغراء: في قوله تعالى: ﴿**يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ٢٢**﴾[7]، غرضٌ إنجازيٌّ يتمثّل في الإغراء، فَالآية تحمل صفةً خبريةً فَهي تُخبرنا عن الكنوز الموجودة في البحار قبل لما كان المعذّب كَاللّقاح لِلماء المالح في إخراج اللّؤلؤ[8].

ج/- الأفعال الإعلانية (التّصريحات)

وَهي أفعالٌ كلاميةٌ تهدف إلى إحداث تغيير في الوضع القائم بِمُجرّد التّلفّظ بها[9] وَيتبيّن ذلك مِن خلال قوله تعالى: ﴿**خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ١٤**

---

[1]- سورة الرّحمن، الآية 78.
[2]- الطّاهر بن عاشور: **التّحرير وَالتّنوير**، نفس المرجع السّابق، ص 276.
[3]- سورة الرّحمن، الآية 46.
[4]- الطّاهر بن عاشور: **التّحرير وَالتّنوير**، نفس المرجع السّابق، ص 243.
[5]- سورة الرّحمن، الآيتان 43-44.
[6]- الطّاهر بن عاشور: **التّحرير وَالتّنوير**، المرجع السّابق، ص 263.
[7]- سورة الرّحمن، الآية 22.
[8]- الطّاهر بن عاشور: **التّحرير وَالتّنوير**، نفس المرجع السّابق، ص 249-250.
[9]- محمود أحمد نحلة، **آفاق الجديدة في البحث اللّغويّ المعاصر**، المرجع السّابق، ص 50.

وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ١٥﴾[1]، وَفي هذه الآية فعلٌ كلاميٌّ هُو خلق الإنسان وَخلق الجنّ، وَكرّر قوله تعالى: ﴿**عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢**﴾[2]، لِلتّأكيد، وَهُو فعلٌ كلاميٌّ مِن صنف الإعلانيات، وَيلتزم بِهذا الإعلان بِخلق الإنسان وَخلق الجنّ لأنّه يتضمّن مُحتوى قضويًّا صادقًا، وَالمراد بِالإنسان آدم أيْ خلقه مِن صلصالٍ فَصار الإنسان كَالفخّار في صُورةٍ خاصّةٍ وَصلابةٍ.

لقوله تعالى: ﴿**هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ٦٠**﴾[3]، الغرض الإنجازيُّ لِهذا الفعل الكلاميّ هُو جزاءهم مِن الإحسان، فَالآية تدلّ على معنيين: **الإحسان الأوّل:** الفعل الحسب. **وَالإحسان الثّاني:** إعطاء الحسن، وَهُو الخير، فَالأوّل مِن قولهم أحسن في كذا، وَالثّاني مِن قولهم أحسن إلى فُلان وَهذا ما أدّى إلى إخبارٍ عن كون الجزاء الحقّ وَمُقتضى الحكمة وَالعدل[4].

[1]- سورة الرّحمن، الآيتان 14-15.
[2]- سورة الرّحمن، الآية 03.
[3]- سورة الرّحمن، الآية 60.
[4]- الطّاهر بن عاشور: **التّحرير وَالتّنوير**، المرجع السّابق، ص 271.

خـــاتـــــمـــــــة

وَفي ختام هذا البحث توصّلنا إلى مجموعةٍ مِن النّتائج مِن بينها ما يلي:

- إنّ أهمّية التّداولية تكمن في كونها مجالاً معرفيًّا لُغويًّا شاسعًا، يهتمّ بِدراسة التّواصل عُمومًا، بدءًا مِن إنتاج الملفوظ إلى تحديد مقاصد المتكلّم فيه إلى ما يُمكن أنْ يُحدثه مِن تأثير السّامع.
- تنوّعت مصادر استمداد الدّرس التّداوليّ إذْ لِكُلّ مفهومٍ مِن مفاهيمه حقلٌ معرفيٌّ انبثق منه.
- إنّ مُصطلح التّداولية مجالٌ واسعٌ، لِذلك اختلف الدّارسون في تحديد ماهيته وَضبط حُدوده، وَبيان أقسامه، تبعًا لما يصدر عنه مِن مناهجٍ مُختلفةٍ.
- يقوم الدّرس التّداوليّ في مجموعةٍ مِن الأدوات الإجرائيّة الّتي تُمارس بها المخاطبون عملية التّواصل، فَهذا الأخير اعتمد على مفاهيم مِن بينها الإشارات، الافتراض المسبق، وَالاستلزام الحواريُّ، فَهي بِمثابة العمود الّذي ترتكز عليه التّداولية، فَمثلاً الافتراضات المسبقة لها أهمّية قُصوى في عملية التّواصل، فَهي تُنتج لنا إمكانية توضيح بعض علاقات التّضمّن بين جميع النّصّ، وَتُمثّل الإشاريات العلاقة القائمة بين المتخاطبين القائمين بِعملية التّخاطب في مقاماتٍ مُعيّنةٍ.
- يُعتبر الفعل الكلاميُّ، مِن أبرز المفاهيم التّداولية وَهُو بِمثابة الفكرة الأولى الّتي نشأت منها اللّسانيات التّداولية، وَيُعدّ "أوستين" هُو أوّل مَن جاء بِنظرية أفعال الكلام وَطوّرها تلميذه "سيرل".
- اعتبر "أوستين" بِأنّ وظيفة اللّغة ليست مُجرّد أداةٍ لِلتّعبير أَوْ وسيلةٍ لِلتّفكير، بل تكمن وظيفتها في التّأثير على العالم وَصياغته، فَالفعل الكلاميُّ بِمثابة نواةٍ مركزيةٍ الّتي تُقوّم الدّرس التّداوليّ.

- فَقد قسّم "أوستين" الفعل لكلاميَّ إلى ثلاثة أقسامٍ رئيسيّة: "فعل القول" "الفعل المتضمّن في القول" وَ"الفعل النّاتج عن القول" وَخصائص هذا الفعل في نظريةٍ تتمحور في ثلاث نقاط: أنّه فعلٌ دالٌّ، وَفعلٌ إنجازيٌّ، وَفعل تأثيريٌّ، بِمعنى أنّه يترك أثارًا في الواقع وَلاسيما إذا كان فعلاً ناجحًا، وَقد ركّز "أوستين" على القيمة التّداولية المتضمّنة في العبارات اللّغوية.
- الفعل الإنجازيُّ غرضه مِن الأفعال الكلامية إلزام المتكلّم بِالقيام بِفعلٍ ما اتّجاه السّامع.
- يرى "سيرل" أنّه حين نتلفّظ بِعبارةٍ ما يجب أنْ نقوم بِأربعةِ أفعالٍ، وَهي: الفعل النّطقيّ، الفعل القضويّ، الفعل الإنجازيّ، الفعل التّأثيريّ، بِالإضافة إلى ذلك تميّزه بين الأفعال الكلامية مباشرة وغير مُباشرة.

فَنظرية أفعال الكلام تنطلق مِن مبدأ التّرابط بين بُنية اللّغة وَوظيفتها التّواصلية وَمِن التّفاعل الحاصل بين الشّكل اللّغويّ وَالمقام الّذي يجري في الخطاب.

- تنوّعت الأفعال الكلامية في سُورة الرّحمن، وَقد احتلّت أفعال الكلام الإخبارية (التّقريرية) المرتبة الأولى في الإخبار عن عظمة الله سُبحانه وَتعالى وَنعمه الّتي أنعم بها، وَالأفعال الكلامية التّوجيهية (الطّلبيات)، وَخاصّةً في أفعال الأمر وَالاستفهام، وَالتّوبيخ، بِالإضافة إلى أفعال إلزامية (الوعديات)، وَتتمثّل في الوعد وَالمعاهدة وَالضّمان...الخ، وَالأفعال الإعلانية (التّصريحات).
- وَمِن أهمّ فوائد سُورة الرّحمان أنّها مِن أوّل السّور العظيمة الّتي تتحدّى كلا مِن الإنس وَالجنّ، وَأنّهم غير قادرين على فعل أيِّ شيءٍ أمام فعل الله العظيم وَقُدرته.

- وَفي الأخير ما علينا أنْ نقول بِأنّ بحثنا في مجال التّداولية كان مُتشعّبٌ وَثريٌّ، وَشائكٌ بِالمعلومات اللّغوية، وَيتمّ التّواصل بها عن طريق الفهم، لذلك وجب معرفة قواعدها وَاستعمالاتها لكيْ يتمّ التّحكّم فيها. في مجال الدّراسة وَيكون ذلك مُرتبطٌ بِقضايا مُرتبطةً بِالبحث الفلسفيّ مِن أجل بحثٍ دائمٍ وَتحليلٍ في المستوى وَإثراء تطوّره في المجالات الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

أوّلا: الكتب

1. أبي عبد الله محمد بن أحمد وبن أبي بكر القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السّنة وآي الفرقان**، تح: عبد الرحمن التركي، ج20، مؤسسة الرسالة، بيروت - لُبنان، ط1، 2006.
2. أبي عيسى مُحمّد بن عيسى بن سورة التّرميذي: **سُنن التّرميذي (هو الجامع الكبير)**، تح: مركز البحوث وتقنية المعلومات، مج4، دار التّأصيل، القاهرة – مصر، ط01، 1435ه /2014م.
3. أحمد فهد صالح شاهين: **النّظريات التّداولية وأثرها في الدّراسات النّحوية المعاصرة**، عالم الكتب الحديث، للنّشر وَالتّوزيع، الأردن، ط01، 2015م.
4. الأزهر الزّناد: **نسيج النّصّ بحث فيما يكون به الملفوظ نصًّا**، المركز الثّقافيّ العربيّ، بيروت – لُبنان، ط01، 1993م.
5. آن ريول جاك موشلار: **التّداولية اليوم علم الجديد في التّواصل**، تر: سيف الدّين دغفوس مُحمّد الشّيباني، المنظّمة العربيّة لِلتّرجمة، دار الطّليعة لِلطّباعة وَالنّشر وَالتّوزيع، ط01، 2003م.
6. بهاء الدّين محمّد مزيد: **مِن أفعال اللّغة البلاغة الخطاب السّياسيّ، تبسيط التّداولية**، مج 01، شمس لِلنّشر وَالتّوزيع، القاهرة – مصر، 2010.
7. جواد ختام، **التّداولية أُصولها وَاتّجاهاتها**، دار الكنوز للمعرفة وَالنّشر وَالتّوزيع، عمّان – الأردن، ط01، 2016م.
8. جورج يول: **معرفة اللّغة**، تر: محمّد فراج عبد الحافظ، دار الوفاء للطّباعة وَالنّشر، الإسكندرية – مصر.

9. جورج يول، **التّداولية**، تر: قصي العتبي، دار الأمان، الرّباط – المغرب، ط01، 2010م.
10. جيلالي دلاش: **مدخل إلى اللّسانيات التّداولية لطلبة معاهد اللّغة العربية وآدابها**، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
11. الجيلالي دلاش: **مدخل إلى اللسانيات التداولية**، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
12. جيلالي دلاش، **مدخل إلى اللّسانيات التّداولية**، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
13. حافظ إسماعيلي العلوي: **التّداوليات علم استعمال اللّغة**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط02، 2014م.
14. حمو الحاج ذهبية: **لسانيات التّلفّظ وَتداوليات الخطاب**، دار الأمل للطّباعة وَالنّشر وَالتّوزيع، المدينة الجديدة، ط02، 2012م.
15. خليفة بوجادي: **في اللّسانيات التّداولية مع مُحاولة تأصيلية في الدّرس العربيّ القديم**، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م.
16. دومنيك مانغونو: **المصطلحات المفاتيح لِتحليل الخطاب**، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط01، 2008.
17. الطّاهر بن عاشور: **التّحرير وَالتّنوير**، ج27، الدّار التّونسيّة لِلنّشر وَالتّوزيع، تونس، (د.ت)، (د.ط).
18. طه عبد الرّحمن: **تجديد المنهج في تقويم التّراث**، المركز الثّقافيّ العربيّ، دار البيضاء – المغرب، ط02، (د.ت).

19. عادل مُصطفى: **فهم الفهم مدخل في نظرية التأويل في أفلاطون إلى جادامر**، رُؤية للنّشر وَالتّوزيع، ط01، 2007.

20. عبد الهادي بن ظافر الشهري: **إستراتيجية الخطاب المقاربة تداولية**، دار الكتاب الجديد، بيروت – لُبنان، ط1، 2000م.

21. علي محمود حجي صراف، **في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلاليةُ مُعجم سياقيٍ**، مكتب الآداب، القاهرة – مصر، ط01، 2010م.

22. عُمر بلخير، **تحليل الخطاب في ضوء النّظرية التّداولية**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط01، 2003م، ص 83.

23. فرانسواز أرمينكو: **المقاربة التّداولية**، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء الفومي، بيروت – لُبنان، (د.ط)، (د.ت).

24. فيليب بلانشيه: **التّداولية من أوستين إلى غوفمان**، تر: صابر حباشة، دار الحوار للنّشر وَالتّوزيع، سُوريا، ط01، 2007م.

25. كلاوس برينكر: **التّحليل اللّغويّ لِلنّصّ مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج**، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط1.

26. محمود أحمد نحلة: **آفاق جديدة في البحث اللّغويّ المعاصر**، دار المعرفة، الإسكندرية – مصر، (د.ط)، 2002م.

27. محمود عكاشة: **النّظرية البرغماتية (التّداولية)، دراسة المفاهيم وَالنّشأة وَالمبادئ**، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، ط01، 2013م.

28. مرتضى جبّار كاظم: **اللّسانيات التّداولية في الخطاب القانونيّ: قراءة استكشافية للتّفكير التّداوليّ عند القانونيين**، دار الأمان، الرّباط – المغرب، ط01، (د.ت).

29. مسعود صحراوي: **التّداولية عند عُلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّسانيّ العربيّ**، دار الطّبعة للطّباعة والنّشر، بيروت – لُبنان، (د.ط)، (د.ت).
30. نعمان بوقرة: **المدارس اللّسانية المعاصرة**، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، (د.ط)، (د.ت).
31. نعمان بوقرة، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النّصّ وَتحليل الخطاب**، عالم الكتب الحديث لِلنّشر وَالتّوزيع، ط1، 2009، ط2، 2010م.

ثانيًا: المعاجم وَالقواميس

1. ابن فارس: **مُعجم مقاييس اللّغة**، تر: عبد السّلام هارون، ج02، دار الفكر للطّباعة وَالنّشر وَالتّوزيع، (د.ط)، 1979م.
2. ابن منظور: **لسان العرب**، مج 11، دار الصّادر، بيروت – لُبنان، ط03، (د.ت).
3. الرّازي محمّد بن أبي بكر: **مختار الصّحاح**، دائرة المعاجم، بيروت – لُبنان، (د.ط)، 1986، باب الدّال، دول.
4. مجد الدّين مُحمّد بن يعقوب الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، تر: أنس محمّد الشّامي، زكرياء جابر أحمد، مج 01، دار الحديث، القاهرة – مصر، (د.ط)، 2008م.
5. محمود بن عمرو الزّمخشري جار الله أبو القاسم: **أساس البلاغة**، تر: محمّد باسل عيون السّود، ج01، دار الكتب العالميّة، بيروت – لُبنان، ط01، 1998م.

ثالثًا: المجلاّت وَالجرائد

1. ليندة قياس، **تداولية الإشاريات في الخطاب النّهضويّ عند مالك بن نبيّ "مجالس دمشق نموذجًا"**، مجلة أوبوليوس، العدد 09، قسم اللّغة وَالأدب العربيّ، جامعة محمد شريف سعدية، سوق أهراس، 2018م.

قـــائـــــمـــــــة

الـــمـــــلاحـــــق

سُورَةُ الرَّحۡمَٰن

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ٤ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ٦ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ٩ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ١٠ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ١١ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ١٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ١٤ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ١٥ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٦ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ١٧ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٨ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ٢٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢١ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ٢٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٣ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ٢٤ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٥ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ٢٦ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٢٧ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٨ يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ٢٩ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٠ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ٣١ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٢ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٤ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ٣٥ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٦ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ٣٧ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٨ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ٣٩ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٠ يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ٤١ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٢ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٤٣ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ ٤٤ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٥ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ٤٦ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٧ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ٤٨ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٩ فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ ٥٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥١ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ ٥٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٣ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ٥٤ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٥ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ٥٦ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٧ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ٥٨ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٥٩ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ٦٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٦١ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ٦٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٦٣ مُدۡهَآمَّتَانِ ٦٤ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٦٥ فِيهِمَا

عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ ٦٦ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٦٧ فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ ٦٨ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٦٩ فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ ٧٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٧١ حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ٧٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٧٣ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ٧٤ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٧٥ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ٧٦ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٧٧ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٧٨

ملخص البحث

1/- بِاللّغة العربية:

الاهتمام بِاللّغة على الدّاوم ضرورة إنسانيةٌ مِن أجل دراسة اللّغات، وَالوقوف على طبيعتها وَخصائصها وَتركيبها وَنُظمها وَقواعدها، الأمر الذي استحدث عدّة تخصّصات للدّراسات اللّغوية على جميع مفاهيمها وَمُختلف أنواعها وَتنوّعها، وَهذا ما أدّى إلى التّركيز على مُكوّنات اللّغة وَمُستوياتها التّركيبيّ وَالصّوتيّ وَالصّرفيّ وَالدّلاليّ وَمناهجها.

أمّا الأمر الّذي أدّى إلى ظُهور باحثين وَلُغويين ركّزوا على دراستها مِن الجانب التّداوليّ الّذي ظهر ليهتمّ بِالاستعمال الفعليّ وَالحقيقة للغّة كمصدرٍ مُباشرٍ مِن المتحدّث وَالمرسل إلى المخاطب وَالمتلقّي لِتطوير وَمعرفة القدرات الحقيقيّة للإنسان وَقُدرته على التّواصل مِمّا نتج عنه عدّة اختصاصات وَالعلوم في مجال المفاهيم وَالنّظريات التّداولية وَظُهور المصطلحات وَتعدّد المفاهيم ممّا جعل المجال واسعًا.

وَمِن أهمّ القضايا المتمثّلة في أفعال الكلام وَهي بِمثابة نواة مركزيّة تُقوّم الدّرس التّداوليّ، وَمنها هنا اتّفق بعض الباحثين على وضع مُصطلحٍ واحدٍ مُستخرجٍ وَهُو زُبدة النّتائج البحثية لهم في مُفردات اللّغة ممّا أدّى إلى تداخلٍ دلاليّ لِلدّلالة على مُصطلحات اللّغة، وَمِن هنا جاء اهتمامنا بتتّبعها استعماليًّا وَدلاليًّا وَمُعجميًّا في سُورة الرّحمن الّتي كانت مثالاً جدُّ مُهمٍّ وَجدُّ ثريٍّ.

الكلمات المفتاحية: المفاهيم، النّظريات، الدّلالية، اللّغة، المخاطب، المستمع، التّداولية، أفعال الكلام.

2/- باللّغة الأجنبية:

Attention to language is always a human necessity in order to study languages, and to determine their nature, characteristics, structure, systems and rules, which has introduced several specializations for linguistic studies on all its concepts, various types and diversity, and this is what led to its concentrations, curricula, and curricula in terms of language.

As for the matter that led to the emergence of researchers and linguists, they focused on studying from the deliberative side that appeared to take care of the actual and truthful use as a direct source of the speaker and the addressee to the addressee and the recipient to develop and know the true capabilities of the human being and the most important of which is the one who is in the field And the multiplicity of concepts, which made the field wide.

Among the most important issues represented in the verbs of speech, which is a central nucleus that evaluates the deliberative lesson, and from it some researchers agreed to put one extractive term and is the butter of the research results for them in the vocabulary of the language, which led to the meaning of the meaning And lexically speaking in Surat Al-Rahman, which was a very important and rich example.

Keywords: concepts, theories, semantics, language, addressee, listener, modality, speech acts.